

**الإبهام وأثره
على
الراوي والمروي**

كتبه

د/ممدوح محمد أحمد أحمد

الأستاذ المساعد بقسم الحديث وعلومه -
كلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق - جامعة الأزهر

من ١٧ إلى ٨٨



**The Thumb And Its Effect On The Narrator And The
Narrator**

DR Mamdouh Mohamed Ahmed Ahmed

**Department of Hadith and its Sciences, Faculty of
Fundamentals of Religion and Dawah, Zagazig - Al-
Azhar University**

۲۰



الإبهام وأثره على الراوي والمروي

ممدوح محمد أحمد أحمد

قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق-جامعة الأزهر - .

[البريد الإلكتروني: mamdohmohamed.28@azhar.edu.eg](mailto:mamdohmohamed.28@azhar.edu.eg)

الملخص :

فهذا البحث يتعلق بالمبهم، وقد تضمنته مبحثين بعد المقدمة وذيلته بخاتمة وفهارس علمية. اشتمل المبحث الأول على تعريف المبهم وبيان الفرق بينه وبين المهمل وكذا المجهول، مع بيان أقسامه، وطريق الوقوف عليه، والأسباب الحاملة على الإبهام، وفائدة معرفة هذا النوع والوقوف عليه، وأما المبحث الثاني فضمنته أثر الإبهام على الراوي والمروي، مبيناً الفرق بين كون المبهم صحابياً أو غير صحابي، وأن التوثيق مع الإبهام لا يعتد به على الراجح، وأن الإبهام الجمعي لا يفيد توثيقاً على الصحيح، وكذا رواية الثقة عن المبهم، وأن الحديث الذي في إسناده مبهم يعد متصلاً بشرطه، ثم فصلت القول في الحديث الذي في سنده مبهم متى يقبل ومتى يرد، وأن حديث المبهم يعتبر به ويتقوى بغيره.

الكلمات المفتاحية: الإبهام، أثره، الراوي، المروي

The Thumb And Its Effect On The Narrator And The Narrator

Mamdouh Mohamed Ahmed Ahmed

**Department Of Hadith And Its Sciences, Faculty Of
Fundamentals Of Religion and Dawah, Zagazig - Al-
Azhar University-.**

Email: mamdohmohamed.28@azhar.edu.eg

Abstract:

This research is related to the ambiguous, and I included two chapters after the introduction and appended with a conclusion and scientific indexes. The first topic included the definition of the ambiguous and a statement of the difference between it and the neglected as well as the unknown, with an explanation of its divisions, the way of standing on it, the reasons for the thumb, and the benefit of knowing this type and standing on it. Or a non-companion, and that documentation with ambiguity does not count as the most correct one, and that the collective ambiguity does not benefit authentication on the correct, as well as the narration of trust on the authority of the ambiguous, and that the hadith in its chain of transmission is ambiguous is considered connected to its condition, then I separated the saying in the hadith in its chain of ambiguity when it is accepted And when to respond, and that the ambiguous hadith is considered by it and strengthened by others.

keywords: The Thumb - Effect - Alraawi –Almarwi.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، ولا ند ولا نظير، ولا شبيه ولا مثل، تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وصفوته من خلقه وحببيه صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ،،

فإن علم الحديث من أشرف العلوم منزلة وأعلها شرفاً وقدرًا، إذ هو الموضح لمشكل القرآن، المقيد لمطلقه، والمخصص لعامه المفصل لمجمله، مع ما ينفرد به من أحكام لم ينص عليها القرآن، لذا اهتم به العلماء حفظاً وضبطاً، جمعاً وتدويناً وتصنيفاً، كما اجتهدوا في شرحه وتوضيحه، وتمييز صحيحه من سقيم، وقعدوا القواعد المعرفة بما يقبل وما يرد من مروياته، وما من علم يخدمه إلا وأدلو فيه بدلوهم، وصنفوا فيه مصنفات، ومن العلوم التي تخدم علم الحديث الشريف العلم بمبهمات المتن والإسناد، وثانيهما أهم بلا مرأى، فاهتم العلماء بالمبهمات، ما بين مقعد لقواعده، مؤصل لضوابطه، وبين جامع لما جاء مبهماً مع محاولة الكشف عنه وتعيينه حتى تعددت في ذلك المصنفات.

ومن طالع كتب المصطلح وجد ما يتعلق بالمبهم جاء مفرقاً في غير موضع، ومنها ما ذكر في غير مظانه، فأردت جمع ما يتعلق بالمسألة في مكان واحد فإنه أقرب للإفادة، مع تقريب ما ذكر في كتب المصطلح بالأمثلة التطبيقية من كتب الحديث ليتضح المراد، ونربط ما قعدوه بتطبيقاتهم العملية في مصنفاتهم فتقرب قواعدهم من الأفهام، مع تجلية أثر الإبهام على الراوي والمروي .

وأن المبهم لا يرد في جميع أحواله، بل يقبل في بعض الحالات وإن بقي على إبهامه، وقد جمعت في هذا البحث المتواضع ما يجلي المراد ويحقق المقصود، وسميته (الإبهام وأثره على الراوي والمروي) وضمنته مقدمة ومبحثين وفهارس، أما المقدمة فأشرت فيها إلى أهمية الحديث النبوي وجهود العلماء في خدمته، والأسباب الحاملة على الكتابة في هذا الموضوع .

وأما المبحث الأول فعنوانه : تعريف المبهم وبيان ضوابطه وتحتة مطالب :-
 الأول : تعريف المبهم . الثاني : الفرق بينه وبين المهمل والمجهول .
 الثالث : أقسام المبهم الرابع : ممن يكون الإبهام . الخامس : كيف يعرف
 المبهم . السادس : أسباب الإبهام . السابع : متى بدأ البحث عن المبهمات ،
 الثامن : أشهر المصنفات في المبهمات . التاسع : فوائد معرفة المبهمات .
 - وأما المبحث الثاني فجاء تحت عنوان : أثر الإبهام على الراوي والمروى .
 وقسمت الكلام فيه إلى قسمين :-

الأول : أثر الإبهام على الراوي وتحتة مطالب :

الأول : الفرق بين إبهام الصحابي وإبهام غيره . الثاني : الإبهام بصيغة
 التوثيق هل يعتد به الثالث : هل قول الراوي حدثني من لا أتهم كقوله
 حدثني الثقة ؟ والرابع : الإبهام الجمعي هل يفيد توثيقاً . الخامس : رواية
 الثقة عن المبهم هل يعد تعديلاً له .

الثاني : أثر الإبهام على المروى وتحتة مطالب :

الأول : الحديث الذي في سنده مبهم هل هو متصل أو منقطع ؟ الثاني حكم
 الحديث الذي في سنده مبهم . الثالث : الحديث الذي في سنده مبهم لم يتعين
 يقوى غيره ويتقوى به . فإن كنت وفقت فله الحمد والمنة، وله الفضل أولاً
 وآخرًا، وإن كانت الأخرى فالله أسأل أن يقلب عثرتي، ويجبر تقصيري ، إنه بكل
 جميل كفيل، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد

المبحث الأول : تعريف المبهم وبيان ضوابطه وفيه مطالب :-

- الأول : تعريف المبهم .
- الثاني : الفرق بينه وبين المهمل والمجهول .

-
- الثالث : أقسام المبهم .
 - الرابع : ممن يكون الإبهام .
 - الخامس : كيف يعرف المبهم .
 - السادس : أسباب الإبهام.
 - السابع : متى بدأ البحث عن المبهمات.
 - الثامن : أشهر المصنفات في المبهمات.
 - التاسع: فوائد معرفة المبهمات .

المطلب الأول : تعريف المبهم

المبهم لغة اسم مفعول من الإبهام ضد الإيضاح من أبهم الأمر إذا خفي وأشكل^(١).

وباب مبهم أي مغلق لا يهتدي لفتحه^(٢). واستبهم عليه الكلام أي استغلق^(٣). وفي الاصطلاح : الناظر في عبارات الأئمة يظهر له أن كلام بعضهم في تعريف المبهم ينصب على مبهم السند فقط، دون غيره. كما في قول ابن حجر في النزهة : أو لا يسمى الراوي اختصارًا وفيه المبهمات^(٤).

وقول البيهقي : ومبهم ما فيه راو لم يسم . فظاهر كلامهما أن المبهم ما كان فيه راو لم يعين . فخرج ما ليس براو وهو ما يقع في المتن .

قلت : والله أعلم أنهما لم يقصدا حصر المبهم في مبهم السند، وإنما خص ابن حجر مبهم السند بالذكر، لأنه في معرض بيان رد الحديث بسبب الطعن في الراوي، ومبهم المتن لا تأثير له في قبول الراوي والمروي ولا ردهما، والبيهقي، ذكره اختصارًا، أو لأنه الأهم. وقد قال العراقي في ألفيته :

ومبهم الرواة ما لم يُسمى * * * كأمراً في الحَيْضِ وَهِيَ اسْمًا.

وَمَنْ رَقَى سَيِّدَ الْحَيِّ * * * رَاقَ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ.

فصدر البيت الأول يفهم تخصيصه لمبهم السند بالذكر، لكن تمثيله يفيد أن قصد القسمين معاً .

وقال ابن الصلاح: معرفة المبهمات: أي معرفة أسماء من أبهم ذكره في الحديث من الرجال والنساء^(٥). وتبعه على ذلك كثير من أهل العلم كالعراقي، والأبناسي والسيوطي والسخاوي. وغيرهم^(٦).

(١) المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرين ٧٤/١. الناشر مجمع اللغة العربية .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٣٣٨/٤ . ط دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) تاج العروس للزبيدي ٣٠٩/٣١ . الناشر دار الهداية .

(٤) نزهة النظر ص ٤٥ ط مكتبة منارة العلماء .

إذا فالمبهم ما كان في سنده أو متنه مبهم غير مسمى رجلاً كان أو امرأة .

المطلب الثاني : الفرق بين المبهم والمهمل والمجهول .

لا شك أن الأنواع الثلاثة تشترك في عدم الوقوف على حال الراوي، واستبانة ضبطه من عدمه، لكن بينها فرق من وجه آخر، فالمبهم لا يذكر له اسم كقول الراوي عن رجل أو شيخ، أما المهمل فيذكر الراوي باسمه أو كنيته التي يشترك معه فيهما غيره، ولا يذكر معه ما يميزه عنه، كقوله عن محمد أو أبي بكر مثلاً، ويشترك معه في ذلك غيره^(٣).

أما المجهول من الرواة فهو من ذكر اسمه ونسبه ولم يوثقه معتبر، وهو مجهول الحال، أو عرف اسمه ونسبه، ولم يشتهر بطلب العلم، ولم يعرفه العلماء، ولا يعرف حديثه إلا من جهة راو واحد^(٤). وهو مجهول العين .

وقد عد بعضهم المبهم ومجهول العين شيئاً واحداً فقال : حافظ أحمد الحكمي في منظومته اللؤلؤ المكنون :

خامسها المجهول وهو يُقسَمُ * * * مجهول عينٍ ويُسمى المُبهم

وهو ظاهر كلام ابن كثير رحمه الله حيث قال : فأما المبهم الذي لم يسم أو من سمي ولا تعرف عينه ممن لا يقبل روايته أحد علمناه^(٥). ورأيت من عبر عن الإبهام بالجهالة، مثل ابن رشيد حيث قال :

(١) مقدمة ابن الصلاح ص ١٢٨

(٢) انظر التقييد والإيضاح للعراقي ص ٤٢٧، المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، الشذا الفياح لابراهيم بن موسى الأبناسي ٧٠٣/٢. ط مكتبة ابن رشد، تدريب الراوي للسيوطي، ٣٤٢/٢. الناشر مكتبة الرياض الحديثة، الغاية في شرح الهداية ص ٢٥٧. الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث .

(٣) ينظر : اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر للمناوي ص ٢٦٧ مكتبة الرشد، شرح نخبة الفكر للقاري ص ٦٤٩. الناشر دار الأرقم . بيروت .

(٤) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي ص ٨٨ . دار الكتب العلمية بيروت

(٥) اختصار علوم الحديث مع الباحث الحثيث للحافظ ابن كثير ص ١١

الأكثر من علماء الرواية وأرباب النقل أن قول الراوي : حدثنا صاحب لنا وثنا غير واحد ... ونحو ذلك معدود في المسند ؛ لأنه لم ينقطع سند له وإنما وقعت الجهالة في أحد روايته^(١) . وقال بعض تلامذة العراقي :

قلت الأصح أنه مسند ... لكن في إسناده من يجهل^(٢) .

وجاء مثل ذلك في بعض كتب الأصول. قلت: لا شك أن الإبهام نوع جهالة، بل هو أشد صورها خفاء، ومع جهالة ذاته تجهل عدالته وضبطه ، وقد عد الحافظ الإبهام سبباً من أسباب الجهالة كما في النخبة وشرحها، لكن أطلق عليه العلماء اسماً خاصاً به . فيختص كل منهما بما خص به وإن اشتركا في شيء بينهما، ولا يحكم على الراوي بالجهالة لمجرد وروده في الإسناد مبهماً، فقد يتعين فتعرف حاله جرحاً أو تعديلاً^(٣)، قال السخاوي: لا ينبغي الحكم بالانقطاع ولا بجهالة الراوي المبهم بمجرد الوقوف على طريق كذلك، بل لابد من الإمعان في التفتيش لئلا يكون متصلاً ومعيناً في طريق آخر فيعطل بحكمه الاستدلال به . أ هـ

فإذا لم يوقف على تعيينه حكم بجهالته وقد أطلق الحافظ في الفتح وغيره الجهالة على الراوي الذي لم يقف على تعيينه، ومن ذلك قوله في حديث ابن أبي شيبية من طريق يزيد بن الأصم أنه حضر عرساً قدم فيه ضباب فأخبر ابن عباس فأكثر القوم حوله فقال بعضهم قال رسول الله ﷺ : لا آكله ولا أنهي عنه ولا أحله ولا أحرمه^(٤) .

(١) غرر الفوائد المجموعة لابن رشيد ص ٥ دار الكتب العلمية .

(٢) فتح المغيث للسخاوي ٢٧٤/١ مكتبة نزار مصطفى الباز . مكة المكرمة - الرياض .

(٣) فتح المغيث ٢٧٤/١

(٤) المصنف ٣٦١/١٢ (٢٤٨٣٤) الناشر دار القبلة .

قال : لم تثبت هذه اللفظة وهي قوله (لا أحله) ؛ لأنها وإن كانت من رواية يزيد بن الأصم وهو ثقة ، لكنه أخبر بها عن قوم كانوا عند ابن عباس ، فكانت رواية عن مجهول ولم يقل إنهم صحابة حتى يغتفر عدم تسميتهم^(١). وفي التهذيب قال ابن أخي الحارث - يعني الأعور . لم يسم هو ولا أبوه^(٢). وفي التقريب قال : مجهول^(٣).

وجاء في الصحيحين من حديث خالد أنه قال للنبي ﷺ : أحرام الضب يا رسول الله قال: لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني أعافه^(٤).

المطلب الثالث : : أقسام المبهم -

من الممكن تقسيم المبهم تقسيمات متعددة باعتبارات مختلفة فمن ذلك :-

١ - أقسام المبهم من حيث شدة غموضه وخفته، فقد يرد المبهم وفيه نوع تعيين فيسهل الوقوف عليه، وقد لا يكون كذلك فيكون الخفاء فيه أشد والوصول إليه صعب .

الأول : وهو أبهما كما قال النووي: رجل أو امرأة، سواء كان ذلك في السند أو المتن، جاء مفردًا أو مثنى أو جمعًا وهو كثير فيهما .

الثاني: الابن والبنت أي ما قيل فيه ابن فلان أو بنت فلان فمن الأول قول سفيان بن عيينة حدثنا وائل بن داود عن ابنه عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ أولم على صفية بسويق وتمر^(٥). وابنه هو بكر. وفي المتن كابن أم مكتوم

(١) فتح الباري ٦٦٦/٩ ط دار المعرفة .

(٢) تهذيب التهذيب ٣٤٠/١٢ . دار الفكر بيروت .

(٣) تقريب التهذيب ص ٧٤٠ برقم (٨٤٩٢) - دار الرشد .

(٤) أخرجه البخاري ك الأطحمة باب ما كان النبي ﷺ يأكل حتى يسمى له ٧١/٧

(٥٣٩١) ومسلم كتاب الصيد باب اباحة الضب ١٥٤٣/٣ (١٩٤٦)

(٥) أخرجه أبو داود ك الأطحمة باب في استحباب الوليمة ٣٩٦/٣ (٣٧٤٦) ط دار

الكتاب العربي بيروت والترمذي ك النكاح باب ما جاء في الوليمة (١٠٩٥) وقال حسن

غريب .

وابن اللتبية وابن مريع، ومن الثاني قول محمد بن عبدالرحمن عن ابنة حارثة بن النعمان قالت حفظت ق والقرآن المجيد من في رسول الله ﷺ وهو على المنبر يوم الجمعة^(١) وهي أم هشام بنت حارثة .

وقول أم عطية توفيت إحدى بنات النبي ﷺ فخرج فقال اغسلنها ثلاثاً أو خمساً^(٢)، وهي زينب. ويلحق به الأخ والأخت ونحوهما.

الثالث : العم والعمة، والخال والخالة والأم والأب ونحوهم. فمن الأول قول سعيد بن المسيب عن عباد بن تميم عن عمه^(٣). وهو عبدالله بن زيد، ومن الثاني قول جميع بن عمير. دخلت مع عمتي على عائشة^(٤)، ومن الثالث قول منصور الحجبي حدثني خالي عن أمي صفية^(٥). وخاله هو مسافع بن شيبه .

ومن الرابع قول:السائب بن يزيد ذهبت خالتي إلى النبي ﷺ^(٦) قال الحافظ : لم أقف على اسمها.

الرابع : الزوج والزوجة . ومن ذلك قول فاطمة بنت قيس قالت طلقتني زوجي ثلاثاً^(٧).

(١) أخرجه النسائي ك الجمعة باب القراءة في الخطبة ١١٩/٣ - دار المعرفة بيروت . وهو عند مسلم ك الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة ٥٩٥/٢ (٨٧٣) عن عبدالله بن محمد بن معن عن بنت لحارثة .

(٢) أخرجه البخاري ك الجنائز باب يجعل الكافور في آخره ٧٤/٢ (١٢٥٨) . دار طوق النجاة . وهو عند مسلم ك الجنائز باب في غسل الميت ٦٤٦/٢ (٩٣٩) .

(٣) صحيح البخاري ك الوضوء باب لا يتوضأ من الشك حتى يستيقن ١٦٤/٢ (٢٠٣٢)

(٤) سنن الترمذي ك المناقب باب فضل خديجة ٧٠١/٥ (٣٨٧٤) دار إحياء التراث العربي بيروت .

(٥) سنن أبي داود ك اللقطة باب في الحجر ١٦٤/٢ (٢٠٣٢) .

(٦) صحيح البخاري ك الوضوء ٤٩/١ (١٩٠)

(٧) أخرجه مسلم ك الطلاق باب المطلقة ثلاثاً لانفقة لها ١١١٤/٢ (١٤٨٠) ط دار إحياء التراث العربي .

وزوجها أبو عمرو بن حفص ويقال أبو حفص بن عمرو بن المغيرة .

٢- أقسام المبهم من حيث موضع الإبهام :

وينقسم من حيث موضع الإبهام إلى قسمين :-

أ- مبهم السند : وهو ما أبهم ذكره من الرواة في الأسانيد في أي

موضع منها، كقوله: حدثني رجل أو شيخ ونحو ذلك .

ب- مبهم المتن: وهو ما ذكر في المتن من الأسماء مبهمًا، كقوله

سأل رجل النبي ﷺ شيخ أو قالت امرأة ونحو ذلك، وهذا القسم

على ضربين :-

١- ما كان المبهم فيه اسم شخص كرجل وامرأة ونحو ذلك .

٢- ما كان المبهم فيه غير إنسان، كإبهام اسم دابة أو مكان أو بلد أو

غير ذلك، فمن الأول ما جاء في حديث أنس في قصة موت أم

حرام ... فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت^(١). وجاء بيان نوع

هذه الدابة في رواية أخرى (فوقصتها بغلة لها شهباء).

ومن الثاني حديث أنس المدينة حرم من كذا إلى كذا^(٢) قال الحافظ هكذا

جاء مبهمًا^(٣).

وقد جاء تعيينهما عند البخاري (المدينة حرم ما بين عير إلى ثور)^(٤)

ومن الثالث ما جاء عند مسلم من حديث أبي ذر إنكم ستفتحون أرضًا يذكر

فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرًا فإن لهم ذمة ورحمًا^(٥). وفي رواية أخرى

عنده (ستفتحون مصر) كما يقع الإبهام لاسم آية أو سورة، أو يوم أو ساعة

(١) أخرجه البخاري ك الجهاد والسير باب فضل من يصرع في سبيل الله ١٨/٤ (٢٧٩٩)

وهو عند مسلم أيضًا ١٥١٨/٣ (١٩١٢)

(٢) أخرجه البخاري ك الحج باب حرم المدينة ٢٠/٣ (١٨٦٧) وهو عند مسلم ٩٩٥/٢

(١٣٦٩)

(٣) فتح الباري ٨٢/٤.

(٤) أخرجه البخاري ك الفرائض اثم من تبرأ من مواليه ١٥٤/٨ (٦٧٥٥)

(٥) أخرجه مسلم ك فضائل الصحابة باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر ١٩١٨/٤ (٢٥٤٣)

أو السفر أو المعداد . ومحل بيان ذلك الضرب ليست الكتب التي عنيت ببيان
المبهم، وإنما محل بيانها كتب الشروح، أو جمع روايات الحديث وطرقه .
ومن الممكن تقسيمه أيضاً باعتبار المُبهم . ويأتي بيانه في المطلب الرابع .
المطلب الرابع : ممن يكون الإبهام ؟

الناظر في أسانيد الأحاديث وكذا متونها يرى أن الإبهام قد يكون من الراوي
لنفسه لسبب من الأسباب، من ذلك ما جاء عند البخاري وغيره عن فاطمة
بنت المنذر عن أسماء قالت جاءت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت : إحدانا تحيض
في الثوب كيف تصنع ... الحديث (١)

والمرأة السائلة هي أسماء نفسها، قال الحافظ : ولا بعد في أن يبهم الراوي
اسم نفسه (٢).

ومنه قول محمد بن سيرين سئل أنس بن مالك : أقتت النبي ﷺ في الصباح ؟
قال : نعم (٣).

والسائل هو ابن سيرين كما عند مسلم (قلت لأنس) فأبهم نفسه .
وقد يبهم الراوي غيره، سواء كان هذا الغير شيخه في الإسناد، أو كان من
فوق شيخه .

فمن الأول : قول الشعبي : أخبرني من مر مع النبي ﷺ على قبر منبوذ ...
الحديث (٤).

ولما سئل : من حدثك قال ابن عباس . وعند مسلم : الثقة عبدالله بن عباس .

(١) أخرجه البخاري ك الوضوء باب غسل الدم ٥٥/١ (٢٢٧) ومسلم ك الطهارة باب
نجاسة الدم وكيفية غسله ٢٤٠/١ (٢٩١)

(٢) فتح الباري ٣٣١/١

(٣) أخرجه البخاري ك الوتر باب القتوت قبل الركوع وبعده ٢٥/٢ (١٠٠٠) ومسلم ك
المساجد باب استحباب القتوت في جميع الصلوات إذا نزلت بالمسلمين نازلة
٤٦٨/١ (٦٧٧) .

(٤) أخرجه البخاري ك الجنائز باب الصفوف على الجنائز ٨٦/٢ (١٣١٩)

ومن الثاني : ما جاء عند عبدالرازق عن محمد بن مسلم وغيره عن ابراهيم بن ميسرة عن رجل سماه فنسيته^(١).

وعند الطحاوي في شرح معاني الآثار عن ابن جريج قال أخبرني عمرو بن دينار أن نافع بن جبير أخبره عن رجل من أصحاب النبي ﷺ وقد سماه نافع فنسيته^(٢)

المطلب الخامس : كيف يعرف المبهم ؟

نص العلماء على أمور بها يتوصل إلى تعيين المبهم من هذه الأمور:

١- وروده مسمى في بعض الروايات، ويلزم لذلك التخريج الموسع، وتتبع طرق الحديث ورواياته، فما أبهم في طريق فقد يسمى في آخر^(٣). شريطة أن تكون هذه التسمية محفوظة وليست خطأ من قبل بعض الرواة، فربما سمى في طريقة أخرى، ولا يكون محفوظاً، إنما المحفوظ عدم التسمية كما يقول الشيخ طارق عوض الله في الإرشاد^(٤).

مثال ذلك ما رواه جماعة من أصحاب الزهري عن الزهري قال : حدثني رجال من الأنصار لم يسمهم أن عثمان دخل على أبي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سأله ما نجاة هذا الأمر^(٥). ورواه عبدالله بن بشر . عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عثمان . قال أبو زرعة : هذا خطأ فيما سمى سعيد

(١) المصنف ١٦/٤ (٦٨٢١) الكتب الإسلامية بيروت .

(٢) شرح معاني الآثار ٢/٢٤٥ (٤٨٠١) دار الكتب العلمية بيروت .

(٣) فتح المغيث للسخاوي ٤/٤٩٩ .

(٤) الإرشاد في تقوية الأحاديث بالشواهد والمتابعات ص ١٩٨

(٥) أخرجه أحمد في مسنده ٦/١ - عالم الكتب بيروت ، والبزار كما في كشف

الأستار ٨/١ - مؤسسة الرسالة . وفي مسنده مبهم .

بن المسيب والحديث حديث عقيل ويونس ومن تابعهما عن الزهري قال : أخبرني من لا أتهم عن رجل من الأنصار عن عثمان^(١) .
 وذكر الدار قطني من تابع عبدالله بن بشر على ذلك ، ثم قال : وكل ذلك وهم ،
 والصواب عن الزهري قال : حدثني رجال من الأنصار لم يسمهم^(٢) . وفي العلل
 للدار قطني مثال آخر . قال فيه بعد أن ذكر الخلاف في تسمية الصحابي
 وإبهامه فذكر من سماه ثم ذكر من أبهم ثم قال : ولم يسموه وهو المحفوظ
 عن خالد^(٣) .

ومثال ما ورد مبهمًا في رواية معينًا في أخرى قول ابن سيرين: أخبرني
 عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبي بكرة عن رجل آخر هو أفضل في نفسي من
 عبدالرحمن بن أبي بكرة^(٤) وهذا الرجل هو حميد بن عبدالرحمن . جاء
 مصرحًا عند البخاري في موضع آخر^(٥) .

٢ - تنصيب أهل الحديث وعلماء السير عليه .

ويرجع إلى أقوالهم في بيان من أبهم إلى الكتب المصنفة في هذا الباب ،
 وأجودها المستفاد من مبهمات المتن والإسناد لولي الدين أبي زرعة العراقي ،
 وكذا إلى فصل المبهمات في كتب التراجم التي عنيت بذلك ، كتهذيب الكمال
 للحافظ المزي ، وتهذيب التهذيب والتقريب للحافظ ابن حجر ، وتعجيل المنفعة
 له ، وأيضًا كتب الشروح وأكثرها فائدة في هذا الباب فتح الباري لابن حجر ، وقد
 ينص الإمام منهم على تعيين من أبهم في كتابه الذي فيه الأحاديث بأسانيده
 ، أو يذكر ذلك على لسان بعض الرواة .

(١) العلل لابن أبي حاتم ٢٦٥/٥ (١٩٧٠)

(٢) العلل للدار قطني ١٧٣/١ مسألة (٧) . دار طيبة الرياض .

(٣) المصدر السابق ٦٧/١٤ مسألة (٣٤٢٤)

(٤) أخرجه البخاري ك الفتن - باب : لا ترجعوا بعدي كفارًا ٥٠/٩ (٧٠٧٨)

(٥) أخرجه البخاري ك الحج باب الخطبة أيام منى ١٧٦/٢ (١٧٤١)

فمن الأول ما جاء عند النسائي عن أبي حمزة عن رجل من بني عبس. قال النسائي: هذا الرجل يشبه أن يكون صلة بن زفر^(١).

وعند البيهقي في السنن الكبرى من طريق همام قال حدثنا محمد بن جحادة عن رجل عن عبدالله بن أوفى... قال البيهقي: يقال هذا الرجل هو طرفة الحضرمي^(٢).

ومن الثاني: ما قد سبق في المطلب الرابع من إبهام الشعبي لابن عباس. فيبهم الراوي شيخه فإذا سئل عنه ذكره.

قال أبو الحسن السليماني: كما يعرف ذلك بتنصيب الراوي عن المبهم كأن يقول إذا قلت: حدثني الثقة أو من لا أتهم فهو فلان^(٣).

قلت: لو وجد مثل ذلك ونحوه من العبارات كأن يقول: إذا رويت عن رجل ولم اسمه فهو فلان لكان كما قال، لكن ما ورد في بيان مراد الشافعي وكذا مالك بمثل هذه العبارة فلا يدخل معنا هنا، لأن مبناه على الاجتهاد والاستنباط، ممن جاء بعدهما، ولم ينصا على شئ من ذلك، لذلك تراهم يختلفون في تحديد المراد بذلك.

وقال البيهقي: وقد تكلم شيخنا أبو عبدالله الحافظ على ما أدى إليه اجتهاده، ولم يتبين لي حقيقته فتركته^(٤)

(١) السنن الكبرى ١٤٩/٢ (١٣٨٣)

(٢) السنن الكبرى للبيهقي ٦٦/٢ (٢٥٨٨) - الناشر مجلس دائرة المعارف النظامية - الهند.

(٣) الجواهر السليمانية ص ١٤٠

(٤) مناقب الشافعي ٣١١/٢.

المطلب السادس : أسباب الإبهام :

للإبهام أسباب منها ما يختص بمبهم السند، ومنها ما يختص بمبهم المتن، وقد يوجد من الأسباب ما هو مشترك بينهما :-
 أولاً: أسباب الإبهام في السند :-
 للإبهام في السند عدة أسباب منها :-

١- الإختصار فيبهما الراوي عنه اختصاراً؛ لإشتهاره عنده، ومعرفة الحديث من رواية الثقة عند أهل العلم، أو يكون قد سمع الحديث من أكثر من شيخ فيصرح بأسماء بعضهم وبيهم آخرين.

قال البيهقي في بيانه علة إبهام الشافعي لبعض مشايخه: والذي لا بد من معرفته أن تعلم أنه لم يحدث عن ثقة عنده لم يوجد ذلك الحديث عند ثقة معروف باسمه وحاله، فالحجة قائمة برواية المعروف الثقة، ولذلك كان لا يطالب بتسمية الثقة عنده، ويكتفي بشهرته فيما بين أهل العلم بالحديث^(١).

وفي قول مسلم : حدثنا غير واحد قال الزركشي : وإنما قال ذلك، لأنه بلغ عنده مبلغ الاشتهار الذي لا يحتاج معه إلى تعيين الواسطة^(٢).

قلت ومن ذلك . ما جاء عند البخاري في أكثر من موضع : حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه، وهو عبد الحميد بن أويس، وعنده وعند غيره عن هشام عن أبيه عن عائشة، فأبوه هو عروة ، عن أبي بردة عن أبيه، وهو أبو موسى الأشعري .

وعند البخاري عن عروة عن المسور وغيره . قال الحافظ : المبهم معروف وإنما لم يسمه اختصاراً^(٣)، والمراد بغيره مروان بن الحكم .

(١) مناقب الشافعي للإمام البيهقي ٣١٧/٢ - دار النصر للطباعة - الأولى سنة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م.

(٢) النكت على مقدمة ابن الصلاح ٣٦٥/٣ . الناشر أضواء السلف - الرياض .

(٣) فتح الباري ٣٠١/١ .

ومن الثاني ما أخرج مسلم من طريق عبدالله بن وهب عن عمرو بن الحارث والليث بن سعد وحيوة بن شريح وغيرهم^(١).

٢- الشك : وقد يكون السبب في الإبهام، شك الراوي في اسم من أبهمه، فيذكره مبهمًا دون التصريح باسمه خوفًا من الوقوع في الخطأ. قال السخاوي: مالم يسمى في بعض الروايات أو جميعها إما اختصارًا أو شكًا^(٢).

ذكر البيهقي أن الشافعي حين صنف الكتب الجديدة بمصر لم يكن معه أكثر كتبه، وكذلك حين صنف الكتب القديمة بالعراق لم يكن معه أكثر كتبه، فربما كان يشك فيمن حدثه ولا يشك في ثقته فيقول : أخبرنا الثقة. مثاله أن قال في قسم الصدقات : أخبرنا وكيع بن الجراح عن زكريا بن إسحاق فذكر حديث معاذ بن جبل. وقال في كتاب الزكاة أخبرنا وكيع بن الجراح أو ثقة غيره أو هما عن زكريا بن إسحاق فلما لم يشك رواه عن وكيع ، وحين صنف كتاب فرض الزكاة شك فأخرجه مخرج الشك^(٣).

وعند البخاري من طريق قتادة عن أنس بن مالك أو عن رجل عن أبي هريرة...^(٤). قال الحافظ هذا الرجل يحتمل أن يكون سعيد بن المسيب .

٣- النسيان : وقد يقع الإبهام في السند بسبب نسيان الراوي اسم من حدثه، وقد يقع ذلك ممن دون الراوي عن المبهم، فمن الأول ما جاء عند أحمد من طريق النعمان بن سالم قال : سمعت إنسانًا لا أحفظ اسمه^(٥). ومن الثاني ما جاء عنده أيضًا من طريق عبدالملك بن حسين حدثنا سعيد بن عمرو بن سليم قال سمعت : رجلاً منا . قال عبدالملك نسيت اسمه..^(١)

(١) صحيح مسلم ك السلام باب تحريم الخلوة الأجنبية ١٧١١/٤ (٢١٧٢)

(٢) فتح المغيث ٢٩٨/٤

(٣) مناقب الشافعي ٣١٧/٢

(٤) صحيح البخاري ك اللباس باب الجعد ١٦٢/٧ (٥٩٠٨)

(٥) .المسند للإمام أحمد ٨٤/٤

(١) السابق ٣/٣

وعند أبي داود من طريق عمر بن عطاء عن يحيى بن يعمر عن رجل أخبره عن عمار زعم عمر أن يحيى سمي ذلك الرجل فنسي عمر اسمه (٢).

٤- تفخيم شأن المبهم، فقد يبهم الراوي اسم شيخه معبراً بصيغة تدل على تفخيمه وتبجيله من ذلك قول أبي مسعود الشرمغولي : حدثنا الشيخ الثقة الصالح، يقصد محمد بن حمد بن سليمان (٣) وكان أبو الفضل محمد بن ناصر يقول في أماليه : ثنا الشيخ الثبت، ومرة يقول : ثنا الشيخ الثقة، ومرة ثنا الشيخ الصالح الصدوق . يقصد المبارك بن عبد الجبار (٤)

٥- عدم معرفة الراوي اسم من روى عنه، ومن ذلك قول ابراهيم بن محمد بن بركشة: سمعت شيخاً يحدث أبي وأنا غلام فحفظت ولم أعرف اسمه (٥). وفي شرح مشكل الآثار للطحاوي ساق بإسناده إلى عاصم بن كليب عن أبيه قال : حسبته من الأنصار.

ثم قال الطحاوي : سقط في كتابي عن رجل من الأنصار لا أعرف اسمه (٦). يعني عن أبيه عن رجل من الأنصار.

٦- أن يكون المبهم غير مرضي عند من أبهه لسبب لا يضر بالرواية، ولا يقدح في الراوي، وإنما لأمر آخر فقد روى البخاري عن محمد بن يحيى الذهلي وهو ثقة مأمون وكان لا يصرح بنسبه فأهمله في مواضع، ونسبه إلى غير أبيه في أخرى، وفي موضع قال : قال بعضهم عن أبي نعيم (١). قال الحافظ : هو محمد بن يحيى الذهلي (٢).

(٢) سنن أبي داود ك الترجل باب في الخلق للرجال ١٢٩/٤ (٤١٧٩)

(٣) تاريخ دمشق ٤٦/٥١

(٤) التقييد لمعرفة السنن والمسانيد ٤٣٩/١ - دار الكتب العلمية بيروت

(٥) تاريخ ابن عساكر ١٥٨/٨

(٦) مشكل الآثار ٤٥٥/٧ (٣٠٠٥) - ط مؤسسة الرسالة ص ١٤١ هـ

(١) صحيح البخاري ك الديات باب من قتل له قتيلاً فهو بخير النظرين ٥/٩ (٦٨٨٠)

(٢) فتح الباري ٢٠٨/١٢

قال ابن المنير: وإنما أبهم البخاري اسمه في الصحيح، لأنه لما اقتضى التحقيق عنده أن تبقى روايته عنه خشية كتم العلم، وعذره في قدحه فيه بالتأويل خشى على الناس أن يقعوا فيه، فإنه قد عدد من جرحه وذلك يوهم أنه صدقه على نفسه فيجر ذلك وهنا إلى البخاري، فأخفى اسمه وغطى اسمه، وما كتم عليه فجمع بين المصلحتين . والله أعلم بمراده^(٣).

٧- كون الراوي المبهم ثقة عند من أبهمه، وليس كذلك عند من يحدثهم فيبهمه، ليجوز حديثه ولا يرد، أو لعلمه برغبة الناس عنه لأمر آخر، وقد عد ذلك من التدليس، قيل لأبي عامر: كان الثوري يدلس؟ قال لا . قال: أليس إذا دخل كورة يعلم أن أهلها لا يكتبون حديث رجل قال حدثني رجل وإذا عرف الرجل بالاسم كناه، وإذا عرف بالكنية سماه؟ قال: هذا تزيين وليس تدليس^(٤).

٨- كراهية تسميته لضعفه عنده، أو يكون مقروناً بثقة معين فلا يحتاج إلى ذكره فيبهمه.

قال عبدالله بن أحمد: كان أبي يحدثنا عن عمرو بن عبيد وربما قال: رجل لا يسميه ثم تركه بعد ذلك وكان لا يحدث عنه^(٥). وعمرو بن عبيد المعتزلي: كان داعية إلى بدعته اتهمه جماعة مع أنه كان عابداً^(٦). وكان وكيع إذا حدث عن سفيان عن مسلم الأعور يقول: سفيان عن رجل. قال عبدالله: قلت: لم لا يسمه: قال: أي أحمد يضعفه^(١). وكان يفعل مثل ذلك مع جويبر لا يسميه استضعافاً له. كما في العلل لأحمد^(٢).

(٣) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي ٨٠/٢

(٤) تدريب الراوي ٢٣١/١ ص ٨٠ .

(٥) العلل للإمام أحمد ٢٧١/٢ . المكتب الاسلامي . بيروت

(٦) تقريب ص ٤٢٤ (٥٠٧١)

(١) السابق ٤٨٣/١ .

(٢) العلل للإمام أحمد ١٥٧/٣

وأخرج البخاري لابن لهيعة في عدة مواضع مقروناً بغيره، ولا يسميه بل يبهمه، فعنده من طريق عبدالله بن يزيد المقرئ قال: حدثنا حيوة وغيره^(٣). وفي موضع آخر من طريق ابن وهب قال حدثني عبدالرحمن بن شريح وغيره^(٤). قال الحافظ: وغيره هو ابن لهيعة أبهما البخاري لضعفه، وجعل الاعتماد على رواية عبدالرحمن^(٥)

وفي موضع آخر من طريق ابن وهب قال: حدثني مالك بن أنس. قال: وأخبرني ابن فلان عن سعيد المقبري^(٦). والقائل: أخبرني هو ابن وهب، وابن فلان هو عبدالله بن زياد بن سمعان، وهو متروك^(٧). قال الحافظ: فكأن البخاري كنى عنه في الصحيح عمداً لضعفه. قلت والاعتماد في هذا الحديث على مالك. وعند مسلم شيء من ذلك.

ثانياً: أسباب الإبهام في المتن:

١- الاختصار فقد يسوق الراوي الحديث للإستدلال به على شيء فيروي من الحديث ما يفي بغرضه، ويبهم السائل أو صاحب القصة، إذ المهم ذكر ما يؤيد قوله، ويروي غير كامل فيورد فيه ما أبهم أو يذكر بعض من ذكروا في القصة ويبهم آخرين إختصاراً، كما في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأشج أشج عبدالقيس إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة^(٨).

(٣) صحيح البخاري ك تفسير القرآن باب إن الذين تتوفاهم الملائكة... ٤٨/٦ (٤٥٩٦)

(٤) السابق ١٠٠/٩ (٧٣٠٧)

(٥) فتح الباري ٣٨٣/١٣.

(٦٣) صحيح البخاري ك الرهن باب إذا ضرب العبد فليجتنب الوجه ١٥١/٣ (٢٥٥٩)

(٧) تقريب التهذيب ص ٣٠٣ (٣٣٢٦)

(٨) أخرجه مسلم ك الإيمان بالله ورسوله ﷺ وشرائع الدين .. ٤٦/١ (١٧) والترمذي ٣/

وجاء الحديث عند أحمد مطولاً مبيناً فيه من هو الأشجج ... فقال : من سيدكم وزعيمكم فأشرنا بأجمعنا إلى المنذر بن عائد فقال ﷺ : أهذا الأشجج^(٢).
ومن حديث خباب قال : جاء الأقرع بن حابس وعيينة بن حصين فوجدوا النبي ﷺ مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين^(٣).
٢- عدم معرفة الراوي اسم من أبهم وإن كان قد عرفه غيره، من ذلك ما أخرجه البخاري من طريق الزهري عن عبيدالله بن عبدالله بن عباس عن عمر قال : لما توفي رسول الله ﷺ قلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فلقينا منهم رجلاً صالحاً شهدنا بدرًا . فحدثت عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي^(٤). والقائل فحدثت به عروة ابن شهاب : فأبهم اسمهما لعدم معرفته بهما، وعرفهما عروة .
ومنه حديث أبي هريرة : بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة^(٥). ومثله في كتب السنة كثير .
٣- شك الراوي في اسم من أبهم فيذكره مبهمًا دون التصريح باسمه خوفاً من الوقوع في الخطأ، لا سيما أنه لا يتوقف على عدم تعيينه مفسدة، بينما قد يجزم غيره بالبيان دون تردد .
مثاله حديث عبدالرحمن بن عوف : وقتل حمزة أو رجل آخر هو خير مني فلم يوجد ما يكفن فيع إلا بردة^(١).

(٢) مسند أحمد ٤٣٢/٣ . عن بعض وفد عبدالقيس، وإسناده ضعيف فيه يحي بن عبدالرحمن العصري وشهاب بن عباد وكلاهما مقبول . وقال الذهبي في يحي لا يعرف .
(٣) أخرجه ابن ماجه ك الزهد باب مجالسة الفقراء ١٣٨٢/٢ (٤١٢٧) وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح . مصباح الزجاجاة ٢١٩/٤ .
(٤) أخرجه البخاري ك المغازي ٨٦/٥ (٤٠٢١) .
(٥) أخرجه البخاري ك العلم باب فضل العلم ٢١/١ (٥٩) .
(١) أخرجه البخاري ك الجنائز باب الكفن من جميع المال ٧٧/٢ (١٢٧٤) .

٤- نسيان الراوي اسم السائل أو صاحب القصة، من ذلك ما جاء عند البخاري من طريق عطاء عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار سماها ابن عباس فنسيت اسمها : ما منعك أن تحجبين .. الحديث^(٢). والقائل : فنسيت هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج كما قال الحافظ، لأنه وقع التصريح باسمها في موضع آخر من طريق عطاء، ويحتمل أن عطاء قد نسي اسمها لما حدث به ابن جريج^(٣).

وعند النسائي في الكبرى من طريق يزيد عن شعبة عن عمرو بن مرة عن مصعب بن سعد قال سأل رجل أبي عن هذه الآية " قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ... " الحديث^(٤). الآية من سورة الكهف (١٠٣) والحديث عند البخاري . والسائل فيه هو مصعب، قال ابن حجر: فكان الراوي نسي اسم السائل فأبهمه، وقد تبين من رواية غيره - يقصد يزيد - أنه مصعب راوي الحديث^(٥).

٥- تحقير المبهم ووصفه بالوصف الناقص مثاله ما جاء في حديث عائشة: فأتاه رجل فقال: إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينههن فذهب ثم أتاه الثانية لم يطعنه فقال انههن فأتاه الثالثة قال : والله لقد غلبنا يا رسول الله فزعمت أنه قال : فاحت في أفواههن التراب، فقلت : أرغم الله أنفك لم تفعل ما

(٢) أخرجه البخاري ك العمرة باب عمرة في رمضان ٣/٣ (١٧٨٢)

(٣) فتح الباري ٦٠٣/٣

(٤) أخرجه النسائي في الكبرى ١٦٦/١٠ (١١٢٥١) وإسناده صحيح ، والبخاري ٩٣/٦

(٥) من طريق محمد بن جعفر عن شعبة به .

(٥) فتح الباري ٨/ ٤٢٥ .

أمرك رسول الله ﷺ ولم تترك رسول الله ﷺ من العناء^(١). قال ابن حجر: لم أقف على اسمه، وكأنه أبهمه عمدًا لما وقع في حقه من غض عائشة منه^(٢). ومن حديث ابن مسعود في القاء سلا الجزور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي، وفيه : فانبعث أشقى القوم^(٣) والمبهم في قوله أشقى القوم هو عقبة بن أبي معيط .

٦- التعظيم والتفخيم لمن أبهم كما في حديث جابر عند البخاري : قد توفي اليوم رجل صالح من الحبشة.^(٤)

٧- ستر العمل الصالح طلبًا للإخلاص وخوفًا من الرياء .

فقد يعمل الصاحب العمل الصالح ولا يصرح بنفسه سترًا لعمله ، طلبًا للإخلاص وعظم الأجر، وخوفًا من الرياء المحبط للعمل، ومن ذلك حديث رفاعة بن رافع قال : كنا يومًا نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: سمع الله لمن حمده قال رجل : ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال : رأيت بضغًا وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أولًا^(٥).

فالمبهم في قوله : قال رجل : هو الراوي نفسه . قال الحافظ : ولا مانع أن يكنى عن نفسه لقصد إخفاء عمله^(١).

(١) أخرجه البخاري ك الجنائز باب من جلس عند المصيبة يعرف فيه الحزن ٨٢/٢ (١٢٩٩)

(٢) فتح الباري ١٦٧/٣ .

(٣) أخرجه البخاري ك الوضوء باب إذا ألقى على ظهر المصلي قذرًا أو جيفة ٥٧/١ (٢٤٠)

(٤) أخرجه البخاري ك الجنائز باب الصفوف على الجنائز ٨٦/٢ (١٣٢٠)

(٥) أخرجه البخاري ك الأذان ١٥٩/١ (٧٩٩) .

(١) فتح الباري ٢٨٦/٢

ويدخل في ذلك أيضًا حديث أبي سعيد في الرقية فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي، والقائل هو أبو سعيد .

٨- إرادة الستر على من أبهم، لئلا يفتضح، كما في حديث ابن عباس : مر النبي ﷺ بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما ... الحديث^(٢)

قال الحافظ : لم يعرف اسم المقبورين ولا أحدهما، والظاهر أن ذلك كان عمدًا من الرواة، لقصد الستر عليهما^(٣).

ومثل ذلك أيضًا حديث عبدالله بن عمرو بن العاص : قال : قال لي رسول الله يا عبدالله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل^(٤).

قال الحافظ : لم أقف على تسميته في شيء من الطرق وكأن إبهام مثل هذا، لقصد الستر عليه^(٥).

أو يريد الستر عليه لئلا ينكسر خاطره ويحرج، من ذلك حديث أبي مسعود الأنصاري قال : كان رجل من الأنصار يقال له أبوشعيب ، وكان له غلام لحام فقال : اصنع لي طعامًا أدعو رسول الله ﷺ خامس خمسة فدعا رسول الله ﷺ خامس خمسة فتبعهم رجل فقال النبي ﷺ إنك دعوتنا خامس خمسة وهذا رجل قد تبعنا فإن شئت أذنت له وإن شئت تركته ... الحديث^(٦) .

قال الحافظ : فأبهمه ولم يعينه أدب حسن لئلا ينكسر خاطر الرجل^(١)

(٢) أخرجه البخاري ك الوضوء باب من الكبائر أن لا يستتر من بوله ٥٣/١ (٢١٦) .

(٣) فتح الباري ٣٢٠/١ .

(٤) أخرجه البخاري ك التهجد باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه ٥٤/٢

(١١٥٢)

(٥) فتح الباري ٣٨/٣

(٦) أخرجه البخاري ك الأطعمة باب الرجل يتكلف الطعام لإخوانه ٧٨/٧ (٥٤٣٤)

(١) فتح الباري ٥٦١/٩ .

أو يريد الستر عليه ليكون أبلغ في استعطافه وتأليف قلبه، وليكون عوناً له على إقلاعه عن خطئه .

ومن ذلك قول النبي ﷺ في العديد من المواقف يعالج خطأ رآه أو بلغه عن بعض أصحابه كان يقول " ما بال أقوام " دون التصريح بأسمائهم رفقا بهم وسترًا عليهم، واستمالة لقلوبهم ، إذ التشهير بالنصح منفر من قبوله.

المطلب السابع : متى بدأ البحث عن المبهمات ؟

لما كانت النفس متشوقة إلى معرفة ما أبهم، متطلعة إلى معرفة ما خفي عليها، حرص السلف على معرفة ما أبهم في القرآن والسنة منذ وقت مبكر، وكان مبدأ هذا الحرص في عهد الصحابة رضي الله عنهم، وظهر هذا الحرص من ابن عباس كما في الصحيح عنه قال: لم أزل حريصاً على أن أسأل عمر رضي الله عنه عن المرأتين من أزواج النبي ﷺ اللتين قال الله لهما **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** (٢) فحجبت معه فعدل وعدلت معه بالإدابة فتبرز حتى جاء فسكبت على يديه من الإدابة فتوضأ فقلت يا أمير المؤمنين من المرأتان من أزواج النبي ﷺ اللتان قال الله عز وجل لهما **إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا** فقال : واعجبي لك يا ابن عباس عائشة وحفصة (٣).

وعدت هذه الواقعة أصل في البحث عن المبهمات والاهتمام بها. وجاء في رواية أخرى : مكثت سنة وأنا أريد أن أسأل عمر عن آية فما أستطيع هية له .

وظهر مثل هذا الاهتمام بالمبهم والبحث عنه في جيل التابعين ففي الاستيعاب لابن عبد البر عن عكرمة قال اسم الرجل الذي خرج من بيته مهاجراً إلى الله

(٢) سورة التحريم آية (٤)

(٣) أخرجه البخاري ك المظالم باب الغرفة والعلية المشرفة ٣/ ١٣٣ (٢٤٦٨) ومسلم

١١٠٥/٢ (١٤٧٩)

ورسوله ضمرة بن العيص، قال عكرمة: طلبت اسمه أربع عشرة سنة حتى وقفت عليه^(١).

وفي الغوامض المبهمة ساق هذا بسنده فجعله من قول ابن عباس^(٢).
كما اهتموا بالاستفسار عن اسم من أبيهم من الرواة، ولو كان الذي أبيهم ثقةً معتمداً لاحتمال أن لا يكون كذلك عند السامع، ومن ذلك ما جاء عند البخاري من طريق معتمر قال سمعت أبي عن أبي عثمان قال : أنبئت أن جبريل أتى النبي ﷺ وعنده أم سلمة ... قال : أبي : قلت لأبي عثمان : ممن سمعت هذا؟ قال : من أسامة بن زيد^(٣).

ومن طريق سليمان الشيباني قال : سمعت الشعبي قال : أخبرني من مر مع النبي ﷺ على قبر منبوذ فأمرهم وصفوا عليه . فقلت : يا أبا عمرو من حدثك فقال ابن عباس^(٤).

وفي رواية أخرى للحديث عند أبي داود : من حدثك ؟ قال : الثقة من شاهده عبدالله بن عباس .

واهتم علماء الحديث بهذا النوع من علوم الحديث لأهميته، وكبير فائدته، ما بين معرف به مقعد له مبين لأسبابه وفوائده، وكان ابن الصلاح أول من فعل ذلك في مقدمته، ثم تبعه آخرون.

وبين مهتم بالأحاديث التي ورد فيها مبهم في الإسناد أو المتن أو فيهما معاً فجمع ما وقف عليه منها مع محاولة الكشف عن المبهم فيها، وتعيينه، وظهر في ذلك العديد من المؤلفات في هذا الباب .

المطلب الثامن : أشهر المصنفات في المبهمات

(١) الاستيعاب ١/٢٢٥ ، أسد الغابة ١/٥٣٥ .

(٢) غوامض الأسماء المبهمة ١/٤٨٤ .

(٣) أخرجه البخاري ك فضائل القرآن باب كيف نزل الوحي ٦/١٨٢ (٤٩٨٠) ومسلم ١٩٠٦/٤ (٢٤٥١)

(٤) أخرجه البخاري ك الوضوء باب وضوء الصبيان ١/١٧١ (٨٥٧)

لأهمية هذا الفن تعددت مؤلفات العلماء فيه، قاصدين محاولة بيان من ورد مبهمًا وتعيينه وجاءت المصنفات في هذا الباب على قسمين :-
الأول : مصنفات في المبهمات عامة ولم تتقيد بكتاب بعينه من كتب الحديث، وهذا القسم منه ما وضع لمبهمات السند خاصة، ومنه ما وضع لمبهمات المتن فقط، ومنه ما وضع لهما معًا فمن هذا القسم .

١- الغوامض المبهمات في الحديث النبوي لعبدالغني بن سعيد المصري وهو أول كتاب صنف في هذا الفن، وأطلق عليه بعضهم : إيضاح الإشكال . وهو مطبوع

٢- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي، وقد رتبته على حروف المعجم في الشخص المبهم. وهو مطبوع
قال السيوطي : وفي تحصيل الفائدة منه عسر، فإن العارف باسم المبهم لا يحتاج إلى الكشف عنه، والجاهل به لا يدري مظنته^(١). قلت وهو خاص بمبهمات الإسناد .

٣- الإرشادات إلى المبهمات للإمام النووي اختصر فيه كتاب الخطيب فحذف أسانيده، وهذبه ورتبه على حروف المعجم في راوي الحديث من الصحابة، وهو أسهل للكشف، وضمنه زيادات أخرى يسيرة، قال السيوطي ومع ذلك فالكشف منه قد يصعب، لعدم استحضار اسم صحابي ذلك الحديث، وفاته أيضًا الجم الغفير. وقد طبعته دار الآفاق بالقاهرة

٤- غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة لأبي القاسم خلف بن عبدالمك المعروف بابن بشكوال. وهو مطبوع وهو أكبر كتاب في هذا النوع وأنفسه، وهو خاص بمبهمات المتن، وقد اختصره غير واحد، منهم ابراهيم بن محمد بن خليل سبط ابن العجمي، وأبو الخطاب أحمد بن واجب، ومحمد بن حمد بن الحسن ابن صاحب الصلاة، وعلى بن السراج بن الملقن.

(١) تدريب الراوي ٢/٣٤٢

- ٥- إيضاح الإشكال فيمن أبهم اسمه من النساء والرجال لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي القيسراني، وقد جمع فيه نفائس حسنة إلا أنه توسع فيه حتى أدخل فيه المهمل. وهو مطبوع
- ٦- الإفصاح عن المعجم من إيضاح الغامض والمبهم، لقطب الدين محمد بن أحمد القسطلاني جمع فيه كتاب ابن بشكوال وابن طاهر، وربما زاد عليهما زيادات، ورتبه على حروف المعجم . وهو مطبوع .
- ٧- الاستفادة من مبهمات المتن والإسناد لأبي زرعة أحمد بن عبدالرحيم العراقي . جمع فيه كتاب الخطيب والنووي وابن بشكوال وابن طاهر، مع زيادات زأدها، ورتبه على الأبواب، وهو أحسن ما صنف في هذا الباب . وهو مطبوع
- ٨- تلقيح فهوم أهل الأثر لابن الجوزي وليس الكتاب خاصاً بالمبهمات ولكن نبه فيه على كثير منها في معرض كلامه .
القسم الثاني : مصنفات في مبهمات كتاب أو كتب خاصة .
فمن الأول :-

- ١- التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح لأبي ذر أحمد بن ابراهيم العجمي . وهو مطبوع
- ٢- هدي الساري للحافظ ابن حجر ذكر في فصل من فصوله المبهمات الواقعة في صحيح البخاري ثم بينها .
- ٣- الإفهام بما وقع في البخاري من الإبهام لجلال الدين عبدالرحمن بن عمر البلقيني وقد اعتمد فيه على ما ذكره ابن حجر في هدي الساري . وهو مطبوع
- ٤- تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم لأبي ذر أحمد بن إبراهيم العجمي. وهو مطبوع

ومن الثاني ما ذكره الامام المزني في فصل المبهمات من كتابه تهذيب الكمال، وهو كتاب وضع لرجال الكتب الستة وما يجري مجراها، وكذا فعل الحافظ بن

حجر في التهذيب والتقريب ويلتحق بذلك ما فعل ابن الأثير في جامع الأصول، فقد اعتنى بتحرير كثير من المبهمات في آخر كتابه .

المطلب التاسع : فوائد معرفة المبهمات .

أولاً: فوائد معرفة مبهم السند .

ومعرفة هذا النوع من الأهمية بمكان، فعليه يتوقف الحكم على الحديث صحة وضعفاً، قبولاً ورداً، فإن من أبهم اسمه لا تعرف عدالته ولا يستبين لنا ضبطه، فكيف تقبل روايته.

قال ولي الدين العراقي : وأما مبهمات الإسناد فلا يخفى شدة الاحتياج إلى معرفتها؛ لتوقف الاحتجاج بالحديث على معرفة أعيان روايته^(١). وقال السخاوي: وهو فن جليل وكذا قال القاري^(٢).

ويشهد لأهميته اهتمام الصحابة ومن بعدهم به، وإفراد غير واحد من الحفاظ له بالتصنيف .

وأما قول ابن كثير وهو فن قليل الجدوى بالنسبة إلى معرفة الحكم على الحديث، لكنه شيء يتحلى به كثير من المحدثين وغيرهم^(٣).

فكلامه منصب على مبهم المتن، وقلة فائدة هذا النوع ليست على الإطلاق، وإنما بالنسبة إلى مبهم السند المفيد في معرفة الحكم على الحديث، وعليه يدل كلامه هنا مع قوله بعد ذلك :

وأهم ما فيه ما رفع إبهاماً في إسناده ... إلى أن قال : فهذا أنفع ما في هذا . فمعرفة مبهم السند أهم وأنفع، وليس فيه ما يدل على نفي أهمية معرفة مبهم المتن مطلقاً.

ومن فوائد معرفة هذا النوع:

(١) المستفاد من مبهمات المتن والإسناد ١/٩٢.

(٢) الغاية في شرح الهداية ص ٢٥٧.

(٣) اختصار علوم الحديث على الباعث الحثيث ص ١١

١- تحقيق الشيء على ما هو عليه فإن النفس متشوقة إلى معرفة ما خفي عليها، متطلعة إلى الوقوف عليه^(١)، فإذا قال الراوي : حدثني الشيخ الصالح أو حدثني الثبت تطلعت النفس إلى معرفة من هو، والتثبت من هذا القول في حق من قيل فيه، كما في قول غير واحد : حدثني الثقة أو من لا أتهم .

٢- تمييز المبهم عن غيره في حال الاحتمال، ليعلم اتصال السند من انقطاعه، وكونه موصولاً أو مرسلًا كأن يكون في السند مبهم وصف بأنه أنصاري، ولم يوصف بالصحبة، فيحتمل أن يكون صحابياً، كما يحتمل أن يكون تابعياً، فهذا اللقب يطلق على الصحابة من الأنصار وأبنائهم وإن لم يكن لهم صحبة، فبمعرفة من هو نعم اتصال السند من انقطاعه^(٢).

فعدت النسائي في الكبرى من طريق عطاء- وهو الشامي- عن رجل من الأنصار- قال : قال رسول الله ﷺ: كلوا هذا الزيت وادهنوا به فإنه شجرة مباركة^(٣).

والرجل الأنصاري هذا هو أبو أسيد عبدالله بن ثابت. وهو صحابي. وعند أحمد من طريق أبي عمرو الشيباني عن رجل من الأنصار عن النبي ﷺ قال : الخيل ثلاثة ... الحديث^(٤) .

وهذا الرجل يحتمل أن يكون تابعياً كما يحتمل أن يكون صحابياً، فإن كان الأول فالحديث مرسل، وإن كان الثاني فهو موصول ، ولعله الأرجح .

٣- معرفة حال المبهم من حيث العدالة والضبط، وزوال الجهالة عنه، فيتسنى الحكم عليه بما يتناسب مع حاله من الجرح أو التعديل،

(١) المستفاد ٩١/١، تدريب الراوي ٣٤٣/٢

(٢) ضوابط الحديث المبهم للشيخ أحمد جابر ص ٢٠٨

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى ٢٤٣/٦ (٦٦٦٨) وإسناده ضعيف فيه عطاء الشامي مقبول ولم أر من تابعه وللحديث شواهد يرتقي بها إلى الحسن لغيره.

(٤) أخرجه أحمد في المسند ٣٩٥/١ . وإسناده إلى هذا المبهم صحيح .

والحكم على حديثه بالقبول أو الرد، بعد مراعاة توفر شروط القبول أو الرد فيمن دونه^(١).

٤ - معرفة شيخ الراوي إذا كان الشيخ أيضًا مبهمًا، إذ لا يعرف الثاني إلا بعد معرفة الأول^(٢). من ذلك ما أخرجه أبو داود من طريق مجاهد عن رجل من ثقيف عن أبيه قال : رأيت رسول الله ﷺ بال ثم نضح فرجه^(٣). وهذا الرجل هو الحكم بن سفيان وقيل سفيان بن الحكم.

٥ - قد يتبين كون المبهمة صاحبياً فتثبت عدالته، كما يثبت له شرف الصحبة، ولمن روى عنه أنه تابعي. وذكر السليمان في جواهره فوائد أخرى منها .

- معرفة كون المبهمة ممن روى عن شيخه قبل الاختلاط أو بعده، إذا كان شيخه قد رمي بالاختلاط.

- معرفة كون المبهمة ممن له مزية في شيخه من قرابة أو طول صحبة أو معرفة بحديثه ونحو ذلك .

- إذا تعين المبهمة وكان مدلساً وقد رواه بالغنعة يتوقف في ذلك، وقد نحكم على السند بالانقطاع وكان قبل ذلك متصلاً فيه مبهم على الراجح^(١).

ثانياً : فوائد معرفة مبهم المتن :-

ولمعرفة مبهم المتن فوائد منها :-

(١) فتح المغيث للسخاوي ٢٩٨/٤ .

(٢) الجواهر السليمانية ص ١٤٢

(٣) أخرجه أبو داود ك الطهارة باب في الانتضاح ٦٥/١ (١٦٧) ورجاله ثقات . غير أن الذهبي وابن حجر قالوا: الحكم بن سفيان في حديثه اضطراب وذكر ابن عبد الهادي في شرحه لعزل ابن أبي حاتم الاختلاف في هذا الحديث على أوجه عديدة ثم قال : وهذا الحديث وإن كثر اضطرابه فله أصل في الجملة ١٣٢/١ .

(١) الجواهر السليمانية ص ١٤٢ ، ص ١٤٣ بتصرف .

١- معرفة الفضل لأهله، فإن كان في الحديث منقبة عرف صاحبها، وأنزل المنزلة اللائقة به، ويستفاد من ذلك في ترجمته . من ذلك ما جاء عند مسلم من حديث جرير قال كنا عند النبي ﷺ في صدر النهار قال : فجاءه قوم حفاة عراة مجتابي النمار..... إلى أن قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت قال ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب رأيت وجه رسول الله يتهلل كأنه مذهبة فقال ﷺ: من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء^(٢) وهو يعني ذلك الأنصاري.

وحديث: من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا^(٣). وسبق من حديث رفاعة بن رافع الزرقى: فقال رجل وراءه : ربنا ولك الحمد حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه فلما انصرف قال : أيكم المتكلم ؟ قال أنا قال : رأيت بضعة وثلاثين ملكًا يبتدرونها أيهم يكتبها أولاً.

٢- إحسان الظن بأهل الفضل والسبق، فقد يشتمل الحديث على ما يشين من قول أو فعل فيحصل بتعيين المبهم قطع جولان الظن بغير صاحب الفعل السوء الذي ورد مبهمًا^(١) أو يلتمس له العذر كما إذا كان أعرابيًا أو حديث عهد بإسلام، فمن الأول ما جاء من حديث جابر قال : بينما رسول الله ﷺ يقسم غنيمة بالجرعانة إذ قال له رجل : اعدل ، فقال له : لقد شقيت إن لم أعدل ... الحديث^(٢).

(٢) أخرجه مسلم ك الزكاة باب الحث على الصدقة ٧٠٤/٢ (١٠١٧) .

(٣) أخرجه البخاري ك الزكاة باب وجوب الزكاة ١٠٥/٢ (١٣٩٧) ومسلم ٤٤/١ (١٤) .

(١) تدريب الراوي ٣٤٣/٢ .

(٢) أخرجه البخاري ك فرض الخمس باب بركة الغازي في ماله حيًا وميتًا ٩١/٤ (٣١٣٨)

وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي رأس الخوارج ، ومن الثاني حديث أنس في الذي بال في المسجد^(٣). وهو ذو الخويصرة اليماني، وصرحت بعض الروايات أنه كان حافياً .
 ويدخل في ذلك ما ورد من مخاطبة الأعراب للنبي ﷺ بقولهم: يا محمد دون مناداته بالنبوة والرسالة.
 ٣- قد يكون ذلك المبهم سائلاً عن حكم عارضه حديث آخر فيستفاد بمعرفته هل هو ناسخ أو منسوخ إذا عرف زمن إسلام ذلك الصحابي^(٤).

المبحث الثاني : أثر الإبهام على الراوي والمروي

- أولاً : أثر الإبهام على الراوي وفيه مطالب :
- الأول : الفرق بين إبهام الصحابي وإبهام غيره
- الثاني : الإبهام بصيغة التوثيق هل يعتد به ؟
- الثالث : هل قول الراوي حدثني من لا أتهم كقوله حدثنا الثقة ؟
- الرابع : الإبهام الجمعي هل يفيد توثيقاً .
- الخامس : رواية الثقة عن المبهم هل يعد تعديلاً له ؟

(٣) أخرجه البخاري ك الأدب باب الرفق في الأمر كله ١٢/٨ (٦٠٢٥)

(٤) المستفاد ٩١/١ ، تدريب الراوي ٣٤٣/٢

أولاً : أثر الإبهام على الراوي وفيه مطالب :

المطلب الأول : الفرق بين إبهام الصحابي وإبهام غيره

المبهم في السند لا يخلو من حالتين، إما أن يكون صحابياً أو غير صحابي، فإن كان صحابياً فلا يضر إبهامه ، ولا يؤثر ذلك في عدالته، لأنهم جميعاً عدول بتعديل الله ورسوله ﷺ لهم، قال تعالى ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ التوبة (١٠٠). ومن حديث عمران بن حصين: خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم... الحديث^(١).

وقال البيهقي عند حديث أخرجه من طريق أبي عمير بن أنس عن عمومة له من أصحاب رسول الله ﷺ قال : أصبح أهل المدينة صياماً ... الحديث^(٢). وأصحاب النبي ﷺ كلهم ثقات سموا أو لم يسموا.

وأخرجه من طريق آخر وقال: وعمومة أبي عمير من أصحاب رسول الله ﷺ لا يكونون إلا ثقات^(٣) وجمهور أهل العلم على أن جهالة الصحابي لا تضر؛ لعدالتهم جميعاً .

قال الخطيب : كل حديث اتصل إسناده بين من رواه وبين النبي ﷺ لم يلزم العمل به إلا بعد ثبوت عدالة رجاله، ويجب النظر في أحوالهم سوى الصحابي الذي رفعه إلى رسول الله ﷺ، لأن عدالة الصحابة ثابتة معلومة بتعديل الله لهم، وإخباره عن طهارتهم، واختياره لهم في نص القرآن^(٤) .

(١) أخرجه البخاري ك الشهادات باب من لا يشهد على شهادة جور ١٧١/٢ (٢٦٥٠)

ومسلم ك فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ١٩٦٤/٤ (٢٥٣٥)

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى ٢٤٩/٤ (٨٤٥٥) قال : وإسناده حسن .

(٣) السنن الكبرى ٣/٣١٦ .

(٤) الكفاية ص ٤٦

وقال ابن عبد البر: وليس حكم الصاحب إذا لم يسم كحكم من دونه إذا لم يسم عند العلماء، لارتفاع الجراحة وثبوت العدالة لهم^(١). وسأل الأثرم الإمام أحمد قائلاً: إذا قال رجل من التابعين حدثني رجل من الصحابة ولم يسمه فالحديث صحيح؟ قال: نعم^(٢). وهذا منه مبني على عدالة من أبهم من الصحابة وإن لم يسم.

وخالف ابن حزم جمهور العلماء في ذلك، واعتبر جهالة الصاحب قادحاً يوجب رد الرواية، والتوقف في حال الراوي، وعلل ذلك بأنه كان في زمان النبي ﷺ منافقون، كما أن في عصر النبي ﷺ من كان يكذب عليه، وذكر قصة رجل أتى حياً من بني ليث وادعى أن النبي ﷺ أرسله وأمره أن يحكم في دمائهم وأموالهم فأرسلوا إلى النبي ﷺ فقال كذب عدو الله. قال فلا يقبل إلا من سمي وعرف فضله^(٣).

وقال في موضع آخر: فلا يقبل حديث قال فيه راويه عن رجل من الصحابة أو حدثني من صحب رسول الله، حتى يسميه، ويكون معلوماً بالصحة الفاضلة ممن شهد الله لهم بالفضل والحسنى^(٤).

ويرد على ابن حزم ما زعم أن الأئمة نصوا على إثبات الصحة للصاحب بنص صحابي على ذلك وكذا آحاد التابعين، بناء على قبول التزكية من واحد^(٥). فإذا ثبتت الصحة ثبت ما ترتب عليها من العدالة ونحوها، ثم إن كثيراً مما عدوا في الصحابة لا تعرف إلا أسماؤهم، وأيضاً لو استصحب اعتبار كون الصحابي غير المشهور قد يكون منافقاً لأسقطنا عدداً ممن أثبت أهل العلم صحبتهم، ورددنا أحاديث كثيرة رويت في كتب السنة من جهتهم.

(١) التمهيد لابن عبد البر ٩٤/٤.

(٢) التمهيد لابن عبد البر ٩٤/٤، التقييد والإيضاح ص ٧٤

(٣) إحكام الأحكام ٢١١/٢

(٤) السابق ١٣٥/٢.

(٥) الإصابة ٩/١

أما القصة التي استدلت بها علي أنه كان يكذب على النبي ﷺ حال حياته فلا تثبت ففي سندها صالح بن حيّان قال فيه البخاري فيه نظر^(١) . وقال ابن عدي : ما يرويه غير محفوظ^(٢) .
وقال ابن عدي : وهذه القصة لا أعرفها إلا من هذا الوجه . فظهر ضعف ما ذهب إليه .

والصحيح ما ذهب إليه جماهير أهل العلم .
وأما إن كان المبهم غير صحابي فلا يخلو أيضاً من حالين ، إما أن نقف على تعيينه أولاً .

فإن وقفنا على تعيينه ، أمكننا الوقوف على حاله جرحاً وتعديلاً من خلال أقوال الأئمة فيه ، وعند إذ نصفه بما يليق بحاله جرحاً أو تعديلاً .
وإن لم نقف على تعيينه بقي في عداد المجهولين ، لا تعرف عدالته ولا ضبطه ، بل هو أسوأ حالاً من مجهول العين ، فإن من أبهم اسمه لا تعرف عينه . فكيف تعرف عدالته وضبطه^(٣) .

- وخالف في ذلك الأحناف فقالوا بعدالة المبهم إذا كان من أهل القرون الثلاثة الفاضلة ، ما لم يعرف عنه ما يزيل عدالته .

قال السرخسي : المجهول من القرون الثلاثة عدل بتعديل صاحب الشرع إياه ، ما لم يتبين منه ما يزيل عدالته فيكون خبره حجة على الوجه الذي قررنا^(٤) . وهو محكي عن أبي حنيفة لكن خص ذلك بعصر التابعين ، لغلبة العدالة عليهم^(٥) .

والصحيح الأول ، ففي التابعين من جرح وفيهم المجهول الذي لا تعرف حاله . وسيأتي ما يؤيد ذلك .

المطلب الثاني : الإبهام بصيغة التوثيق هل يعتد به ؟

(١) تاريخ البخاري الكبير ٢٧٥/٤ .

(٢) الكامل لابن عدي ٥٤ / ٤ .

(٣) شرح نخبة الفكر للقاري ص ٥١١

(٤) أصول السرخسي ٣٥٢/١

(٥) الغاية ١٢٦/١

الإبهام بصيغة التوثيق وهو قول الراوي حدثني الثقة ونحوه، كالرضا ومن لا أتهم من غير أن يسميه، فإن كان الذي قيل فيه ذلك صحابياً فقد سبق القول فيه، ومن ذلك حديث أنس قال : أخبرني بعض من لا أتهم من أصحاب النبي ﷺ أنه قال : بينما رسول الله ﷺ وبلال يمشيان بالبقيع ... الحديث (١).

وقول ابن عباس : شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن رسول الله ﷺ نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تشرق الشمس (٢) . وعند الترمذي : سمعت غير واحد من أصحاب النبي ﷺ منهم عمر (٣) .

وإن كان دون الصحابي فقد اختلف العلماء في قبول هذا النوع من التعديل ورده على عدة أقوال ويسمونه بالتعديل مع الإبهام .

الأول : ذهب أكثر العلماء من المحدثين والأصوليين إلى عدم الإكتفاء بمثل هذا التوثيق حتى يسمى المبهم، وبذلك قال أبو بكر القفال والخطيب البغدادي والصيرفي والقاضي أبو الطيب الطبري، وابن الصباغ والماوردي والرويانى وغيرهم .

قال الخطيب : ولو قال الراوي : حدثنا الثقة وهو يعرفه بعينه واسمه ووصفه إلا أنه لم يسمه لم يلزم السامع قبول ذلك الخبر، لأن شيخ الراوي مجهول عنده، ووصفه إياه بالثقة غير معمول به، ولا معتمد عليه في حق السامع؛ لجواز أن يعرف إذا سماه الراوي بخلاف الثقة والأمانة (٤).

وقال ابن الصلاح: لا يجزئ التعديل مع الإبهام (٥).

وسبب عدم قبوله : أنه وإن كان ثقة عنده فربما لو سماه لكان ممن جرحه غيره بجرح قاده.

(١) أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٩/٣ وإسناده صحيح .

(٢) أخرجه البخاري ك مواقيت الصلاة باب الصلاة بعد الفجر حتى ترتفع الشمس ١٢٠/١

(٥٨١)

(٣) أخرجه الترمذي أبواب الصلاة باب ما جاء في كراهية الصلاة بعد العصر ٣٤٣/١

(١٨٣)

(٤) الكفاية ص ٣٧٣ - ٣٧٤

(٥) المقدمة ص ٦١

أو ربما يكون ممن انفرد بتوثيقه، كما وقع للشافعي في ابراهيم بن أبي يحيى قال النووي: لم يوثقه غيره. وهو ضعيف باتفاق المحدثين^(١). ووثق شعبة جابر الجعفي مع ما قيل فيه فقال: إذا قال: سمعت فهو من أوثق الناس^(٢). ثم إن عدوله عن تسميته ريبة توقع في القلب منه تردداً، إذ لو كان ثقة فلم أبهمه^(٣)؟

وزاد الخطيب: أنه لو صرح بأن كل شيوخه ثقات ثم روى عن لم يسمه لم يعمل بتزكياته، لجواز أن يعرف إذا ذكره بغير العدالة^(٤).

وصحح هذا القول الزركشي في البحر المحيط، والنووي ووافقه السيوطي وابن حجر والسخاوي وغيرهم^(٥).

نعم إذا قال العالم كل من أروي لكم عنه وأسميه فهو عدل رضا مقبول الحديث، كان هذا القول تعديلاً منه لكل من روى عنه وسماه^(٦).

واستثنوا من ذلك ما لو صدر مثل ذلك من إمام مجتهد متبع كمالك والشافعي كفى ذلك في حق من يوافقه في المذهب. قال ابن الصباغ؛ لأنه لم يورد ذلك احتجاجاً بالخبر على غيره، بل يذكر لأصحابه قيام الحجة عنده على الحكم، وقد عرف هو من روى عنه ذلك. واختاره إمام الحرمين، ورجحه الرافعي^(٧). وقال ابن الصلاح: فإن كان القائل لذلك عالماً أجزأ ذلك في حق من يوافقه في المذهب على ما اختاره بعض المحققين^(٨).

(١) فتح المغيث ٥١/٢.

(٢) الكامل لابن عدي ١١٨/٢

(٣) التقييد والإيضاح ص ١٤٣، تدريب الراوي ٣١١/١

(٤) الكفاية ص ٩٢، تدريب الراوي ٣١١/١.

(٥) انظر تدريب الراوي ٣١١/١، البحر المحيط ٣/٣٤٩، فتح المغيث ٢/٣٥٠.

(٦) الكفاية ص ٩٢

(٧) تدريب الراوي ٣١١/١، فتح المغيث ٢/٥٣، والبحر المحيط ٣/٣٥٠.

(٨) مقدمة ابن الصلاح ص ٦١

الثاني : يقبل هذا التعديل، وهو ماش على قول من يحتج بالمرسل من أجل أن المرسل لولم يحتج بالمحذوف لما حذفه، فكأنه عدله، بل هو في مسألتنا أولى بالقبول لتصريحه فيها بالتعديل^(١).

ونقله ابن الصباغ في العدة عن أبي حنيفة، وحجتهم في ذلك زيادة على ما سبق .

- أنه كما يقبل قوله فيه إذا عينه فيقبل قوله إذا أبهمه فإنه مأمون في الحالتين .

- ثم إن توثيق العدل لغيره مبهمًا أو معينًا يقتضي رجحان صدقه، مع أنه موافق للأصل، ورد التعديل مع الإبهام يلزم منه تقديم الجرح المتوهم على التعديل الثابت، وهو خلاف النظر.

- وهو قول المجد ابن تيمية قال : إذا قال العدل الثقة حدثني الثقة أو من لا أتهمه أو رجل عدل ونحو ذلك فإنه يقبل وإن رددنا المرسل والمجهول، لأن ذلك تعديل صريح عندنا^(٢).

واختاره محمد بن إبراهيم الوزير ووافقه الصنعاني^(٣). وذهب إلى هذا ابن القيم^(٤).

الثالث : التفصيل فإن عرف من عادته أنه إذا أطلق ذلك أنه يعني به معينًا وهو معروف أنه ثقة يقبل وإلا فلا^(٥). والصحيح الأول ، وهو مذهب جمهور العلماء .

(١) فتح المغيث ٥٠/٢

(٢) المسودة ص ٣٣١

(٣) توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ١١١/٢ .

(٤) زاد المعاد في هدى خير العباد ٤٥٦/٥

(٥) البحر المحيط ٣/٣٥٠ ، توضيح الأفكار ١١٢/٢

المطلب الثالث : هل قول الراوي حدثني من لا أتهم كقوله حدثنا الثقة ؟ لا يظن أن الشافعي أول من أبهم الراوي بلفظ من لا أتهم، فقد سبق إلى ذلك حتى استعمل في حق من ثبتت عدالته، من ذلك قول أنس بن مالك رضي الله عنه أخبرني بعض من لا أتهمه من أصحاب رسول الله ﷺ^(١). ومن التابعين قول ربعي بن حراش : حدثني من لا أتهم - يعني - حذيفة^(٢). وقول الزهري : حدثني من لا أتهم من الأنصار^(٣). ومن أتباع التابعين قول إسماعيل من أبي أمية: أخبرني الثقة أو من لا أتهم عن ابن عمر . وغيرهم^(٤). وقد اختلف العلماء في اعتبار لفظ من لا أتهم توثيقاً أم لا، وفي مساوئته لقول الراوي حدثني الثقة من عدمه على قولين:-

١ - فذهب فريق إلى أن قول الراوي عن من لا أتهم ليس توثيقاً أصلاً؛ لأنه نفي للتهمة، وليس فيه تعرض لإتقانه ولا أنه حجة، ونسب ذلك إلى الذهبي، وعزاه الزركشي إلي الصيرفي والماوردي والرويانى^(٥). قال الذهبي في السير : وقد كان الشافعي مع حسن رأيه فيه - يعني ابراهيم بن أبي يحيى- إذا روي عنه ربما دلسه، ويقول أخبرني من لا أتهم، فنجد الشافعي لا يوثقه إنما هو عنده ليس بمتهم بالكذب^(٦). ولو كان ثقة لصرح بذلك كما يقول في غيره : أخبرني الثقة^(٧).

(١) مسند أحمد ٢٥٩/٣

(٢) مشكل الآثار ٣٥٦/٣

(٣) شعب الإيمان ١٩٩/١٢

(٤) أحمد في مسنده ٣٤/٢

(٥) البحر المحيط ٣/٣٥١، تدريب الراوي ١/٣١١ - ٣١٢

(٦) سير أعلام النبلاء ٨/٤٥٠-٤٥١ .

(٧) تذكرة الحفاظ ١/١٨١

وفي فتح المغيـث للسـخاوي : ونفى الشافعي للتهمة عن حدثه لا يستلزم نفي الضعف، فإن ابن لهيعة ووالد علي ابن المدني وعبدالرحمن بن زياد الأفريقي وأمثالهم ليسوا نتهمهم على السنن، وهم ضعفاء لا نقبل حديثهم للاحتجاج^(١).

وصحـح ذلك ابن السـبكي مع الاستثناء فقال : وهذا صحيح غير أن هذا إذا وقع من الشافعي على مسألة دينية فهو والتوثيق سواء في أصل الحجة، وإن كان مدلول اللفظة لا يزيد على ما ذكره الذهبي^(٢).

٢- وقيل هي صيغة توثيق وهي وقول الراوي : حدثني الثقة سواء ، وقيل هما في أصل التوثيق سواء، غير أن قوله أخبرني الثقة أعلى من قوله: أخبرني من لا أتهم .

قلت : وإن قيل تعمل القرائن في مثل ذلك لما كان بعيداً، فقد يكون لفظ من لا أتهم بمعنى الثقة كما في قول أنس أخبرني من لا أتهمهم من أصحاب النبي ﷺ، وكما في قول ابن وهب : كل ما في كتاب مالك أخبرني من لا أتهم من أهل العلم فهو الليث بن سعد^(٣). إن صح ذلك فقوله هذا مبني على الفهم والاستقراء، ولم ينص مالك على شيء من ذلك .

المطلب الرابع : الإبهام الجمعي هل يفيد توثيقاً .

يقصد بالإبهام الجمعي رواية الراوي عن جماعة مبهمين لم يسمهم كقوله: حدثني قومي أو رجال أو عدة من أصحابنا ونحو ذلك، فهل تدل كثرتهم على عدالتهم وإن لم يسموا؟

قلت : بالنظر في صنيع أهل العلم وتطبيقاتهم نجد أنهم أمام تلك المسألة فريقان .

(١) فتح المغيـث ٥٤/٢ .

(٢) السابق ، تدريب الراوي ٣١٢/١

(٣) تدريب الراوي ٣١٢/١

الأول : ذهبوا إلى أن كثرة عدد المبهمين تجبر جهالتهم وتثبت لهم العدالة في الجملة وممن ذهب إلى هذا الزركشي فقال معلقاً على حديث : ألا من ظلم معاهدًا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئاً بغير طيب نفس فأنا حججه يوم القيامة^(١) . قال : وإسناده لا بأس به ولا يضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة، فإنهم عدد كثير^(٢).

-والسخاوي حيث قال في تعليقه على الحديث السابق : وسنده لا بأس به ولا يضره جهالة من لم يسم من أبناء الصحابة، فإنهم عدد يجبر به جهالتهم^(٣). وتبعه على ذلك العجلوني في كشف الخفاء، وقال في موضع آخر : رواه أبو داود بسند حسن^(٤).

وجعل السخاوي ذلك قاعدة صحح عليها غير هذا الحديث . فقال عند قصة أهل بغداد مع البخاري وقلبهم الأحاديث، وهي مروية عن ابن عدي قال : سمعت عدة مشايخ يحكون وذكر القصة قال السخاوي : ولا يضر جهالة شيوخ ابن عدي فيها، فإنهم عدد يجبر به جهالتهم^(٥).

وممن ذهب إلى ذلك السيوطي حيث قال في كتابه التوشيح عند حديث شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة أن النبي ﷺ أعطاه دينارًا يشتري به شاة فاشترى له به شاتين^(٦).

قال : قدح بعضهم في الحديث بإبهام الحي وأجيب بأنهم جمع يمتنع تواطؤهم على الكذب، فلا يضر الجهل بأعيانهم، مع أن له شواهد ومتابعًا^(٧).

(١) أخرجه أبو داود ك الخراج باب في تعشير أهل الذمة إذا اختلفوا بالتجارا ١٣٦/٣ (٣٠٥٤) والبيهقي في السنن ٢٠٥/٩ عن صفوان بن سليم عن عدة من أبناء الصحابة.

(٢) اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة ص ٣٣ ط . دار الكتب العلمية .

(٣) المقاصد الحسنة ص ٦١٦

(٤) كشف الخفاء ومزيل الإلباس ٢/٢١٨، ٢٦١

(٥) فتح المغي ١/٤٨٠

(٦) أخرجه البخاري ك المناقب ٤/٢٠٧ (٣٦٤٢)

(٧) التوشيح على الجامع الصحيح ٥/٢٣١٢

وقال معلقًا على حديث : ألا من ظلم معاهدًا : أبوداود بسند جيد ^(١). وقال عنه في اللآلئ : وإسناده جيد وإن كان فيه من لم يسم فإنهم عدة من أبناء الصحابة يبلغون حد التواتر الذي لا يشترط فيه العدالة ^(٢). وسبقه إلى ذلك العراقي وتبعه الأبناسي، في الشذا الفياح ^(٣).

وقال القسطلاني ردًا على من ضعف حديث شبيب سمعت الحي ... إن شبيبًا لا يروي إلا عن عدل فلا بأس به، وإنه قد أراد نقله بوجه آكد، إذ فيه إشعار بأنه لم يسمع من رجل فقط، بل من جماعة متعددة، ربما يفيد خبرهم القطع به ^(٤).

وقال السفاريني في غذاء الألباب عن حديث فيه إبهام جمعي .. فرجال من بني سليم جماعة يبعد أن لا يكون فيهم ثقة .

الثاني : وذهب فريق آخر إلى أن كثرة العدد لا تفيد شيئًا، ولا تخرجهم عن الجهالة، ولا تثبت لهم عدالة، وممن ذهب إلى ذلك الإمام الشافعي فقد توقف في حديث شبيب سمعت الحي فقال: إن صح قلت به، وفي رواية أخرى عنه حديث البارقي ليس بثابت ^(٥).

وقال البيهقي : إنما ضعف حديث البارقي لأن شبيب بن غرقدة إنما رواه عن الحي وفيهم غير معروفين ^(٦).

وممن ذهب إلى ذلك أيضًا الخطابي حيث قال عن هذا الحديث : وما كان هذا سبيله من الرواية لم تقم به الحجة ^(٧).

(١) الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة ص ١٨

(٢) اللآلئ المصنوعة ١١٨/٢

(٣) التقييد والإيضاح ص ٢٦٤ ، وشرح التبصرة ١٩١/١ ، الشذا الفياح ٤٣٧/٢ .

(٤) إرشاد الساري ٧٧/٦

(٥) السنن الكبرى للبيهقي ١١٣/٦ ، ٣٢٨/٨

(٦) معرفة السنن ٣٢٨/٨

(٧) معالم السنن ١٦٥/٢

وأعله ابن الملقن في التوضيح بجهالة الحي^(١)، وقال ابن حجر فالحديث ضعيف للجهل بحالهم^(٢). وقال المنذري في الترغيب عند حديث من ظلم معاهدًا : والأبناء مجهولون^(٣)، والبلقيني في محاسن الاصطلاح فقال إسناده جيد لولا ما فيه من جهالة الذين أخبر عنهم صفوان بن سليم^(٤).
 وذهب إلى ذلك أيضًا ابن رجب فقال في الاستخراج عن حديث ألا من ظلم معاهدًا : هذا مع ضعف إسناده محمول على الأخذ بغير حق^(٥).
 وقال ابن القطان معلقًا على الحديث السابق: ما مثله صحح، للجهل بأحوال هؤلاء الأبناء^(٦).

قلت وهو الصحيح فكثرتهم لا ترفع الجهالة عنهم، أما عن إخراج البخاري لحديث شبيب في الصحيح فلوجود ما يقويه عنده . من المتابع فقد تابعه أبو ليبيد واسمه لمأزة وهو صدوق . وللحديث شواهد أيضًا . وقال الحافظ : لكن ليس في ذلك ما يمنع من تخريجه ولا يحطه عن شرطه، لأن الحي يمتنع في العادة تواطؤهم على الكذب، ويضاف إلى ذلك ورود الحديث من الطريق التي هي الشاهد لصحة الحديث^(٧).

(١) التوضيح شرح الجامع الصحيح ٥٩٩/٢٠

(٢) فتح الباري ٦/٦٣٥ .

(٣) الترغيب والترهيب ٤/٧ .

(٤) محاسن الاصطلاح ص ٢٢١ .

(٥) الاستخراج لأحكام الخراج ص ٨٦

(٦) بيان الوهم والإبهام ٥٩٩/٢

(٧) فتح الباري ٦/٦٣٥

المطلب الخامس : رواية الثقة عن المبهم هل يعد تعديلاً له ؟
 أي إذا كان الراوي عن المبهم ثقة فهل تعد روايته عنه مع الإبهام تعديلاً له أم لا ؟

اختلف العلماء في المسألة على أقوال منها :-

١- قيل رواية الثقة عن غيره يعتبر تعديلاً له، إذ لو علم العدل فيه جرحاً لذكره، ولو لم يذكره لكان غاشياً في الدين^(١). ولا يلزم من إبهامه له ضعفه عنده، فقد يبهمه لسبب آخر كصغر سنه أو لأمر آخر غير قادح في عدالته، وحكى ذلك عن الحنفية وهو قول ابن المنير واختاره ابن القيم كما في الزاد .

٢- وقيل ليس بتعديل وهو قول أكثر أهل العلم. قال ابن رجب رواية الثقة عن رجل لا تدل على توثيقه^(٢).

٣- وذهب آخرون إلى التفصيل فإن كان ذلك العدل الذي روي عن

المبهم لا يروي إلا عن عدل، كانت روايته عنه تعديلاً له ، وإلا فلا .

واختاره غير واحد من الأصوليين كالآمدي وابن الحاجب والرازي وغيرهم^(٣). قال السخاوي : بل ذهب إليه جمع من المحدثين .

قال ابن رجب : اختلف الفقهاء وأهل الحديث في رواية الثقة عن رجل غير معروف هل هو تعديل له أم لا ؟ وحكى أصحابنا عن أحمد في ذلك روايتين، وحكوا عن الحنفية أنه تعديل، وعن الشافعية خلاف ذلك، والمنصوص عن أحمد يدل على أنه من عرف منه أنه لا يروي إلا عن ثقة فروايته عن إنسان تعديل له، ومن لم يعرف منه ذلك فليس بتعديل، وصرح بذلك طائفة من المحققين من أصحابنا وأصحاب الشافعي^(٤).

(١) تدريب الراوي ٣١٤/١

(٢) شرح العلل ٣٨٢/١

(٣) فتح المغيث ٥٦/٢، الإبهام في شرح المنهاج ٣٢٣/٢

(٤) شرح العلل ٣٨٢/١

والصحيح أنه ليس بتعديل، وهو اختيار الخطيب وعده غيره باطلاً لاغيًا،
وصححه ابن الصلاح والنووي وذلك لأمر :-

- ١- أن التعديل مع الإبهام ولو كان من عدل لا يقبل على الصحيح، مع أن العدل قد عدل المبهم وزكاه، فالمبهم الذي لم يرك من باب أولى .
- ٢- جواز كون العدل لا يعرف عدالة من أبيهم، فلا تكون روايته عنه تعديلاً له ولا خبراً عن صدقه، بل يروى عنه لأغراض يقصدها .
- ٣- العدل قد يروي عن من تكون حاله غير مرضية مع علمه بحاله، ومع ذلك يمسك عن ذكر ذلك وبيانه. قال الخطيب :
وقد وجد جماعة من العدول الثقات روى عن قوم أحاديث أمسكوا في بعضها عن ذكر أحوالهم مع علمهم بأنها غير مرضية، وفي بعضها شهدوا عليهم بالكذب في الرواية، وبفساد الآراء والمذاهب، ثم مثل لذلك بسفيان الثوري قال ثنا ثوير بن أبي فاختة وكان من أركان الكذب، ويقول يزيد بن هارون حدثنا أبو روح وكان مجنوناً وكان يعالج المجانين وكان كذاباً؛ وقال رجل لشعبه : ثنا سفيان الثوري عن رجل فسألت عنه في قبيلته فإذا هو لص ينقب البيوت^(١).
- ٤- أن الرواية مطلق تعريف تزول بها جهالة العين بشرطه، أما العدالة فلا تثبت إلا بالخبرة ومجرد الرواية عنه لا تدل على الخبرة.

- ثانيًا : أثر الإبهام على المروي وفيه مطالب :-
الأول : الحديث الذي في سنده مبهم متصل أو منقطع
الثاني : حكم الحديث الذي في سنده مبهم
الثالث : الحديث الذي في إسناده مبهم لم يتعين هل يقوي غيره أو يتقوى به

ثانيًا : أثر الإبهام على المروي وفيه مطالب :-

المطلب الأول : الحديث الذي في سنده مبهم متصل أو منقطع

اختلف العلماء في المسألة على أقوال عدة :-

- ١- فذهب فريق من العلماء إلى تسمية الحديث الذي في سنده مبهم مرسلًا، من هؤلاء أبوداود حيث ذكر المبهمات في كتابه المراسيل، وسمى البيهقي ما رواه التابعي عن رجل من الصحابة لم يسم مرسلًا، فقد ذكر حديثًا من طريق حميد بن عبدالرحمن عن رجل صحب النبي ﷺ .. ثم قال : رواه ثقات إلا أن حميدًا لم يسم الصحابي الذي حدثه، فهو بمعنى المرسل إلا أنه مرسل جيد^(١). وأطلق النووي في غير موضع على رواية المبهم مرسلًا، وسمى الجويني الذي في إسناده مبهم مرسلًا أيضًا^(٢). واختاره الشيخ أبوإسحاق^(٣). ولعلمهم قصدوا المرسل بمعناه العام ما لم يتصل إسناده على أي وجه كان انقطاعه.
- ٢- وعده آخرون منقطعًا منهم الحاكم إذا لم يأتي مفسرًا في طريق آخر^(٤). وابن القطان في بيان الوهم والإبهام^(٥). وأطلق عليه البيهقي منقطعًا أيضًا . ففي المثال السابق من سننه ذكره في معرفة السنن والآثار ثم قال : فإنه منقطع^(٦). وهو ظاهر كلام إمام الحرمين .
- ٣- والقول الثالث أنه متصل في سنده مبهم، وهو الذي عليه أكثر أهل العلم، وحكاه البقاعي عن الجمهور. قال ابن رشيد العطار: والذي عليه الأكثر من علماء الرواية وأرباب النقل أن قول الراوي: حدثنا صاحب لنا وثنا غير واحد

(١) السنن الكبرى ١/١٩١.

(٢) توضيح الأفكار ١/٢٨٦.

(٣) جامع التحصيل ص ٩٣.

(٤) معرفة علوم الحديث ص ٧٠، ومقدمة ابن الصلاح ص ٣٣، النكت للحافظ ٢/٥٦١.

(٥) بيان الوهم والإبهام ٢/٢٤٤، ٣/٢٨، ٧٣، وانظر توضيح الأفكار ١/٢٨٥.

(٦) معرفة السنن ١/٤٩٧-٤٩٨.

... ونحو ذلك معدود في المسند، لأنه لم ينقطع له سند، وإنما وقعت الجهالة في أحد رواته، كما لو سمي ذلك الراوي وجهل حاله (١). واختاره العلاني وصوبه ابن الوزير وتبعه الصنعاني (٢). واختاره ابن حجر فقال بعد أن حكى الخلاف في المسألة: والتحقيق أنه متصل في إسناده مبهم (٣). وقال في التلخيص بعد ذكره قول البيهقي في حديث شبيب بن غرقدة سمعت الحي يحدثون عن عروة ثم حكى قول الرافعي أنه مرسل قال: والصواب أنه متصل في إسناده مبهم (٤).

لكن هناك قيد نص عليه الحافظ ابن حجر وغيره وهو تحقق الاتصال بين المبهم وشيخه حيث قال: والتحقيق إذا وقع التصريح بالسماع أنه متصل في إسناده مبهم، إذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف، فالمبهم نظير المجهول (٥).

وقال القاضي عياض: أما قول الراوي حدثني غير واحد أو حدثني بعض أصحابنا فهذا لا يدخل في باب المقطوع ولا المرسل ولا المعضل عند أهل الصناعة إنما في باب المجهول (٦).

ولما رجح السخاوي أن الأصح أنه متصل في إسناده من يجهل قال: ولكن ليس ذلك على إطلاقه بل مقيد بأن يكون المبهم صرح بالتحديث ونحوه؛ لاحتمال أن يكون مدلساً (٧).

- فإن قال التابعي عن رجل فإما أن يصفه بالصحة أولاً، فإن لم يصفه بالصحة، فقد فرق أبو بكر الصيرفي بين أن يرويه معنعناً وبين أن يرويه

(١) غرر الفوائد المجموعة ص ٥

(٢) جامع التحصيل ص ٩٣، تدريب الراوي ١/١٩٧، فتح المغيث ١/٧٤، توضيح الأفكار ٢٨٧/١

(٣) فتح الباري ٥/٣٠٨، ٦/٦٣٤.

(٤) تلخيص الحبير ٣/١٢

(٥) فتح الباري ٥/٣٠٨، ٦/٦٣٤

(٦) إكمال المعلم ٥/١١٧.

(٧) فتح المغيث ١/٢٧٤

مصرحاً فيه بالسماع، فيقول سمعت رجلاً من أصحاب النبي ﷺ فجعل الثاني متصلاً، لاحتمال أن يكون تابعياً فهو مرسل على بابه، وإن وصفه بالصحة فلا يكون ذلك متصلاً دون الأول؛ لاحتمال وجود واسطة بينه وبين الصحابي، رجل أو رجلين، وأقره العراقي حيث قال : وهو حسن متجه (١).
وتوقف الحافظ ابن حجر في ذلك، لأن التابعي إن كان سالماً من التدليس حملت عنعنته على السماع ، ولا يقال: إنما يتأتى هذا في حق كبار التابعين اللذين جل روايتهم عن الصحابة بلا واسطة، وأما صغار التابعين اللذين جل روايتهم عن التابعين فلا بد من تحقق إدراكه لذلك الصحابي والفرض أنه لم يسمع حتى يعلم هل أدركه أم لا، لأنا نقول : سلامته من التدليس كافية في ذلك، إذ مدار هذا على قوة الظن به وهي حاصلّة في هذا المقام (٢).
فائدة :

عد الإمام البيهقي قول التابعي عن رجل من الصحابة منقطعاً مرة، وأخرى مرسلًا فإن قصد مجرد التسمية ولا يجري على الحديث الذي وصفه بذلك حكم الارسال في نفي الاحتجاج به مالم يعارض بما هو أصح منه فيحتمل ويدل على ذلك قوله في كتاب المعرفة بعد حديث محمد بن أبي عائشة عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: لعلمكم تقرؤون والإمام يقرأ قالوا إنا لنفعل : الحديث قال : هذا إسناد صحيح وأصحاب النبي ﷺ كلهم ثقة فترك ذكر أسمائهم في الإسناد لا يضر إذا لم يعارضه ما هو أصح منه (٣). وقد بالغ ابن التركماني في الرد على البيهقي في ذلك وعد هذا تناقضاً منه (٤).

(١) التقييد والايضاح ص ٧٤

(٢) النكت للحافظ ابن حجر ٢/٢٦٢ - ٢٦٣ ، فتح المغيث ١/٢٧٥ - ٢٧٥

(٣) معرفة السنن والآثار ٣/٨٤ .

(٤) الجوهر النقي ١/١٩١-١٩٢

المطلب الثاني : حكم الحديث الذي في سنده مبهم

سبق الكلام على أثر الإبهام على عدالة الراوي المبهم وضبطه، وبقي القول في أثره على المروي من القبول والرد، والكلام في هذه المسألة يحتاج إلى شيء من التفصيل، إذ ليس كل حديث وقع في إسناده مبهم يرد، فأقول مستعيناً بالله تعالى :-

الإبهام قد يكون في السند كما يكون في المتن كما سبق، فإن كان في المتن، فإنه لا يضر، ولا يؤثر في قبوله، سواء كان في طبقة الصحابة أو من بعدهم من المؤمنين أو مقرونًا بما يدل على كفره أو نفاقه، إذ مبهم المتن لا تعلق له بالتحمل والرواية، فلا أثر له في التصحيح والتضعيف فمن الأول حديث أنس مر النبي ﷺ على امرأة عند قبر وهي تبكي فقال لها : اتق الله واصبري^(١).

ومن الثاني : سأل رجل البراء أكان وجه النبي ﷺ مثل السيف قال : لا . مثل القمر^(٢).

ومن الثالث قول جابر ﷺ : مات رأس المنافقين بالمدينة وأوصى أن يصلي عليه النبي ﷺ وأن يكفنه في قميصه^(٣). وفي إسناده مجالد بن سعيد والجمهور على تضعيفه. والحديث صحيح دون ذكر الوصية.

* وإن كان الإبهام في السند، فإن كان المبهم صحابياً فإبهامه لا يضر، لاتفاق جماهير العلماء على عدالتهم؛ لتعديل الله ورسوله ﷺ لهم، خلافاً لابن

(١) أخرجه البخاري ك الجنائز باب قول الرجل لمرأة عند القبر اصبري ٧٣/٢ (١٢٥٢)
(٢) أخرجه البخاري ك المناقب باب صفة النبي ﷺ ١٨٨/٤ (٣٥٥٢) ، والترمذي ك المناقب باب ما جاء في صفة النبي ﷺ ٥٩٨/٥ (٣٦٣٦) واللفظ له .
(٣) أخرجه ابن ماجه ك الجنائز باب ما جاء في الصلاة على القبر ٤٨٧/١ (١٥٢٤)
وأخرجه البخاري من طريق عمرو بن دينار عن جابر ٩٢/٢ (١٣٥٠) ومسلم ٤/١٢٤٠ (٢٧٧٣) دون ذكر وصية عبدالله بن أبي .

حزم على ما سبق بيانه، فيقبل حديثه وإن لم يسم، ويبقى التحقق من شروط القبول في من دونه .

وإن كان غير صحابي فإن سمي ووقفنا على تعيينه، أمكننا معرفة حاله من خلال أقوال الأئمة، ووصفه بما يستحق من الجرح أو التعديل، والحكم على حديثه بالقبول أو الرد، وذلك بعد النظر في باقي الإسناد، والتحقق من توافر شروط القبول من عدمها.

فإن لم نقف على تعيينه ولم يزل عنه إبهامه فلا يقبل حديثه إذا انفرد، للجهل بعدالته وعدم الوقوف على ضبطه، ولو أبهم على التعديل على الراجح من أقوال أهل العلم، ولا فرق بين إبهام الواحد وإبهام الجماعة على الصحيح وإن كان أحسن حالاً من الأول، وقد نص ابن عبد الهادي في الصارم المنكي و في أكثر من موضع على أن المبهم أسوأ حالاً من المجهول .

قال الخطيب : باب قول الراوي : حدثت عن فلان وقوله حدثنا شيخ لنا: لا يصح الاحتجاج بما كان على هذه الصفة؛ لأن الذي يحدث عنه مجهول عند السامع، وقد ذكرنا أنه لو قال : حدثنا الثقة ولم يسمه لم يلزم السامع قبول ذلك الخبر مع تزكية الراوي وتوثيقه لمن روى عنه، فبأن لا يلزم الخبر عن المجهول الذي لم يركه الراوي أولى^(١).

وقال العلاني : قول الراوي عن رجل فإن ذلك لا يفيد احتجاجاً به، يعني ولا على القول بقبول المجهول؛ لأن مثل هذا مجهول العين، ولا يحتج به اتفاقاً وإنما الخلاف في المجهول العدالة بعد معرفة عينه^(٢).

وبمثل ذلك قال ابن كثير عليه رحمة الله^(٣)، والحافظ ابن حجر حيث قال: ولا يقبل حديث المبهم ما لم يسم؛ لأن شرط قبول الخبر عدالة راويه، ومن أبهم

(١) الكفاية ص ٣٧٤

(٢) جامع التحصيل ص ٩٥

(٣) الباعث الحثيث ص ١١

اسمه لا تعرف عينه فكيف عدالته، وكذا لا يقبل خبره ولو أبهم بلفظ التعديل^(١). وغيرهم .

واستثنى بعض العلماء حديث المبهم من أهل القرون الثلاثة المشهود لهم بالخيرية، منهم ابن كثير حيث قال بعد أن ذكر أن المبهم الذي لم يسم لا يقبله أحد، ولكن إذا كان في عصر التابعين والقرون المشهود لهم بالخير فإنه يستأنس بروايته ويستضاء بها في مواطن^(٢).

وقال شمس الأئمة أبو بكر السرخسي: وقلنا المجهول من القرون الثلاثة عدل بتعديل صاحب الشرع إياه، مالم يتبين ما يزيل عدالته فيكون خبره حجة . وهو محكي عن أبي حنيفة^(٣).

وأضاف الذهبي لقبول روايتهم قيذاً . فقال : وأما المجهولون من الرواة فإن كان الرجل من كبار التابعين أو أوساطهم احتمل حديثه، وتلقي بحسن الظن إذا سلم من مخالفة الأصول وركاكة الألفاظ^(٤).

والراجح في نظري الأول؛ لأن هذا التعديل لهم في الجملة ولا يلزم منه ثبوت عدالة كل واحد منهم، وإن ندر فيهم الكذب والفسق ولكن قد وجد، كما نص على ذلك العلاني وذكر لذلك أمثلة، وعلى فرض سلامتهم من ذلك فلا يلزم من عدالتهم ثبوت حفظهم وضبطهم .

أخرج الشافعي في الأم عن عروة بن الزبير قال : إني لأسمع الحديث أستحسنه فما يمنعني من ذكره إلا كراهية أن يسمعه سامع فيقتدي به، أسمعه من الرجل لا أثق به قد حدثه عن أثق به وأسمعه من الرجل أثق به حدثه

(١) نزهة النظر ص ٤٥

(٢) الباعث الحثيث ص ١١

(٣) أصول السرخسي ١/٣٥٢ .

(٤) ديوان الضعفاء ص ٤٧٨ . مطبعة النهضة الحديثة - مكة المكرمة سنة ١٣٨٧ هـ ت

حماد محمد الأنصاري .

عن لا أثق به^(١). وعروة تابعي، وهو صريح في وجود غير الثقة في طبقة التابعين.

قال ابن عبد البر: وفي خبر عروة هذا دليل على أن ذلك الزمان كان يحدث فيه الثقة وغير الثقة^(٢). وذكر السخاوي ما يدل على ما ذكرت غير قول عروة. وإذا اقترن المبهم في السند بثقة مسمى أو عطف عليه قبل حديثه، ويكون الاعتماد فيه على الثقة المسمى، مع النظر في باقي الإسناد والتحقق من شروط القبول وفي الصحيحين جملة من ذلك. من ذلك قول ابن وهب أخبرني عمرو وغيره أن بكيراً حدثه... إلخ^(٣).

قال ابن حجر: (وغيره) لم أعرفه ويغلب على ظني أنه ابن لهيعة^(٤) وفي موضع آخر قال الحميدي حدثنا سفيان عن مسعر وغيره عن قيس بن مسلم... إلخ^(٥).

قال الحافظ: الغير الذي أبهم لم أر من صرح به، إلا أنه يحتمل أن يكون سفيان الثوري^(٦).

وعند مسلم من حديث أحمد بن عبدالرحمن بن وهب أخبرني رجل سماه عمرو بن الحارث^(٧). وهذا الرجل هو ابن لهيعة. وغير ذلك عندهما كثير.

(١) الأم للشافعي ١١٢/٦

(٢) التمهيد لابن عبد البر ٣٩/١

(٣) صحيح البخاري ١٢٥/٧ (٥٦٩٧)

(٤) فتح الباري ١٠/١٥١.

(٥) صحيح البخاري ك الاعتصام بالكتاب والسنة ٩١/٩ (٧٢٦٨)

(٦) فتح الباري ١٣/٢٤٦

(٧) صحيح مسلم ك الامارة باب فضيلة الإمام العادل ٣/١٤٥٩ (١٨٢٩)

المطلب الثالث : الحديث الذي في إسناده مبهم لم يتعين هل يقوى غيره أو يتقوى به

إذا بقي المبهم على إبهامه ولم نقف على تعيينه هل تتقوى روايته برواية غيره متابعة أو شاهداً، وهل يعتبر بخبره في المتابعات والشواهد. ذكر بعض المعاصرين كالشيخ عمرو عبدالمنعم في كتابه تيسير دراسة الأسانيد أن مجهول العين ومن في حكمه كالمبهم من أسباب الضعف الشديد الذي لا يتقوى بغيره، وعد تقوية مجهول العين ومن في حكمه بالمتابعات والشواهد من الأخطاء الشائعة، وبنى قوله على أن الضعف في هذا النوع شديد لا يجبر، وأنه لم يجد أحداً ممن نص على التقوية بالمتابعة، ذكر أن التقوية تكون بحديث مجهول العين، وإنما خصوا ذلك بمجهول الحال والمستور^(١).

وممن ذكر ذلك أيضاً الشيخ أسامة عبدالعظيم القوصي في كتابه الآذان فذكر في غير موضع أن حديث مجهول العين لا يصلح للتقوية .
والصحيح صلاحية من في إسناده مبهم أو من هو مجهول العين لأن يتقوى بغيره متابعة أو شاهداً بشرطه، وذلك لأمر :-

- ١- أن رواية المبهم يحتمل أن تكون صواباً كما يحتمل أن تكون غير ذلك، فإذا جاءت من طريق آخر يصلح راويها للإعتبار ترجح صدقه وحفظه لهذا الخبر، فيرتقي الخبر من درجة التوقف إلى درجة القبول .
- ٢- أن العلماء على أن المنقطع يتقوى بغيره، ونحن لا ندرى عن حال الساقط شيئاً، فإذا صح ذلك فتقوية المبهم من باب أولى .

قال ابن حجر : ومتى توبع سيء الحفظ بمعتبر كأن يكون فوقه أو مثله لا دونه، وكذا المختلط الذي لم يتميز، والمستور والمرسل وكذا المدلس إذا لم يعرف المحذوف منه صار حديثهم حسناً، لا لذاته بل وصفه بذلك باعتبار المجموع ... الخ^(٢)

- ٣- وكلام الأئمة عليهم رحمة الله يؤكد ما ذكرت من تقوية رواية مجهول العين وما في حكمه كالمبهم برواية غيره ممن يصلح

(١) تيسير دراسة الأسانيد ص ٢٤٥ وما بعدها : الناشر دار الضياء . طنطا .

(٢) نزهة النظر ص ٤٨

لذلك . من هؤلاء السخاوي فقد جعل المجهول في آخر مراتب الجرح ثم حكم على أهل هذه المرتبة والتي تليها بأن أحاديث أهلها تصلح في المتابعات والشواهد، لأن صيغ تلك المرتبتين تشعر بصلاحية المتصف بها لذلك، وعدم منافاتها له ^(١).

وقال الدار قطني : فأما من لم يروي عنه إلا رجل واحد انفرد بخبر وجب التوقف عن خبره ذلك حتى يوافقه غيره ^(٢). وهو ظاهر جداً . وقال في عوسجة بن الرماح : شبه مجهول لا يروي عن غير عاصم ولا يحتج به ، لكن يعتبر به ^(٣). وقال في زياد بن عبدالله النخعي يعتبر به لم يحدث به - هكذا في المطبوع ولعل الصواب عنه- فيما أعلم غير العباس بن زريح ^(٤).

وبمثل ذلك قال الزركشي في النكت حيث قال : قوله المجهول العين إلى آخره أراد به من لم يرو عنه إلا واحد، وهذا اصطلاح، وإلا فالمجهول على الحقيقة نحو شيخ ورجل ممن لا تعرف عينه ولا اسمه، وهذا لا يختلف في رد روايته، وقد استشكل ما في الصحيحين من الرواية عن جماعة نسبوا للجهاالة، ثم ذكر من جملة ما ذكر ما أخرجه مسلم من طريق أبي يحيى مولى آل صعدة عن أبي هريرة ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط... الحديث ^(٥).

قال : وأبو يحيى مجهول العين، قال : والجواب أنه لم يقع الاحتجاج برواية من ذكر استقلالاً، فأبو يحيى أخرج مسلم حديثه متابعة لحديث ثقة مشهور، فإن مسلماً رواه أيضاً من حديث الأعمش عن أبي حازم عن أبي هريرة فصار حديث أبي يحيى متابعة ^(٦). أ هـ بتصرف.

(١) فتح المغيث ١٤١/٢

(٢) سنن الدار قطني ١٧٣/٣

(٣) سوالات البرقاني ص ٥٥ (٣٩٤)

(٤) السابق ص ٣١ (١٦١)

(٥) أخرجه مسلم ك الأشرية باب لا يعيب الطعام ١٦٣٢/٣ (٢٠٦٤)

(٦) النكت على مقدمة ابن الصلاح ٣٨١/٣-٣٨٢.

٤ - وتطبيقاتهم العملية شاهدة على ما ذكرت :-

فالبخاري رحمه الله أخرج حديث شبيب بن غرقدة قال سمعت الحي يحدثون عن عروة .. وقد سبق، والحي مبهمون لا يعرف من هم، لكن لما كان للحي متابع أخرجه البخاري، فقد أخرجه أبو داود^(١) والترمذي^(٢) من طريق الزبير بن الخريت عن أبي لبيد عن عروة البارقي، وإسناد الترمذي ثقات سوي أبي لبيد فهو صدوق رمي بالنصب .

وهو صنيع مسلم كما في المثال سابق الذكر .

وقال الحافظ ابن حجر عن حديث شبيب بن غرقدة سمعت الحي : فالحديث ضعيف للجهل بحالهم لكن وجد له متابع، وفي معرض رده علي ابن القطان قال : ويضاف إلى ذلك ورود الحديث من الطريق التي شاهد لصحة الحديث^(٣).

وذكر في موضع آخر حديث معاوية يا أيها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم والفقهاء بالتفقه ومن يرد الله به خيراً يفقه في الدين ، ثم قال إسناده حسن إلا أن فيه مبهماً اعتضد بمجيئه من وجه آخر^(٤). والأمثلة على ذلك كثيرة وفيما ذكرت كفاية، فظهر ما قلت من أن حديث المبهم يتقوى بغيره من شاهد أو متابع يصلح لذلك ويعتبر به في تقوية غيره ، والله أعلم .

هذا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد .

(١) أخرجه أبو داود ك البيوع باب في المضارب يخالف ٣/٢٦٤ (٣٣٨٦)

(٢) أخرجه الترمذي ك البيوع ٣/٥٥٩ (١٢٥٨) . وإسناده حسن والحديث صححه النووي وابن الملقن . المجموع ٩/٢٦٢ ، البدر المنير ٦/٥٥٢

(٣) فتح الباري ٦/٦٣٥ .

(٤) فتح الباري ١/١٦١ . والحديث أخرجه الطبراني من طريق عتبة بن أبي حكيم عن حدثه عن معاوية . ٣٨٥/١٩ . وأخرجه من عدة طرق عن محمد بن كعب القرظي عن معاوية ٣٣٨/١٩ - ٣٣٩ ، ومن طريق يونس بن ميسرة عن معاوية ٣٨٥/١٩ وهو عند ابن ماجه من هذا الطريق ١/٨٠ (٢٢١) وأخرجه أحمد من طريق معبد الجهني عن معاوية ٤/٩٨ ، وهو عند البخاري ١/٢٥ (٧١) ومسلم ٢/٧١٨ (١٠٣٧) من طريق حميد بن عبد الرحمن عن معاوية مختصراً .

فهرس المصادر

- ١- الإبهاج في شرح المنهاج لعلي بن عبد الكافي السبكي. الناشر دار الكتب العلمية بيروت سنة ١٤٠٤
- ٢- الإحكام في أصول الأحكام لابن حزم. الناشر دار الحديث القاهرة . الأولى سنة ١٤٠٤هـ
- ٣- الإرشاد في تقوية الحديث بالشواهد والمتابعات للشيخ طارق عوض الله .
- ٤- الاستخراج لأحكام الخراج لابن رجب الحنبلي الناشر دار الكتب العلمية بيروت . الأولى سنة ١٤٠٥هـ
- ٥- أسد الغابة في معرفة الصحابة للحافظ ابن الأثير الجزري .
- ٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب للحافظ ابن عبد البر.
- ٧- أصول السرخسي لأبي بكر بن محمد بن احمد السرخسي. الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ٨- إكمال المعلم شرح صحيح مسلم للقاضي عياض . الناشر دار الوفاء بالمنصورة .
- ٩- الأم للإمام الشافعي . الناشر دار المعرفة - بيروت سنة ١٣٩٣هـ .
- ١٠- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث . الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ١١- البحر المحيط في أصول الفقه لبدرالدين الزركشي . الناشر دار الكتب العلمية لبنان - بيروت .
- ١٢- بيان الوهم والإبهام في كتاب الأحكام لأبي الحسن ابن القطان . الناشر دار طيبة . الرياض .
- ١٣- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي . الناشر دار الهداية .
- ١٤- التاريخ الكبير للإمام البخاري - الناشر دار الباز للنشر والتوزيع . مكة المكرمة .
- ١٥- تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للسيوطي- الناشر مكتبة الرياض الحديثة .

- ١٦- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر - الناشر دار الفكر بيروت .
- ١٧- التقييد والايضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للإمام العراقي - الناشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة .
- ١٨- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير للحافظ ابن حجر - الناشر دار الكتب العلمية.
- ١٩- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد . الناشر مؤسسة القرطبة .
- ٢٠- تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر. الناشر دار الفكر .
- ٢١- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار للصنعاني . الناشر دار الكتب العلمية .
- ٢٢- التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملتن - الناشر دار الفلاح .
- ٢٣- تيسير دراسة الأسانيد لعمر بن عبد المنعم . الناشر دار الضياء طنطا
- ٢٤- جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي - الناشر مكتبة عالم الكتب ١٤٢٤هـ
- ٢٥- الجواهر السليمانية على المنظومة البيقونية لأبي الحسن السليمانى - الناشر دار الكيان - الرياض .
- ٢٦- الجوهر النقي لعلاء الدين ابن التركمانى - الناشر دار الفكر .
- ٢٧- الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي
- ٢٨- ديوان الضعفاء للذهبي - الناشر مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة .
- ٢٩- سوالات البرقاني للدار قطني - لأبي بكر البرقاني - الناشر مكتبة القرآن للطبع والنشر .
- ٣٠- سنن ابن ماجه - الناشر دار الحديث - ت محمد فؤاد عبدالباقي .
- ٣١- سنن أبي داود السجستاني . الناشر دار الكتاب العربي بيروت .
- ٣٢- سنن الإمام الترمذي - الناشر دار إحياء التراث العربي- ت الشيخ أحمد شاكر .

- ٣٣- سنن الدار قطني . الناشر دار المعرفة . بيروت .
- ٣٤- السنن الكبرى للإمام النسائي الناشر مؤسسة الرسالة .
- ٣٥- سنن النسائي - المجتبى - الناشر دار المعرفة - بيروت .
- ٣٦- السنن الكبرى للبيهقي . الناشر مجلس دائرة المعارف النظامية- الهند .
- ٣٧- سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي الناشر مؤسسة الرسالة .
- ٣٨- الشذا الفيح من علوم ابن الصلاح لبرهان الدين الأبناسي - الناشر مكتبة الرشد - مكتبة الرشد - الأولى سنة ١٤١٨ هـ .
- ٣٩- شرح علل الترمذي لابن رجب الحنبلي . الناشر مكتبة الرشد - الثانية سنة ١٤٢١ هـ .
- ٤٠- شرح علل ابن أبي حاتم لابن عبد الهادي . الناشر أضواء السلف - الرياض .
- ٤١- شرح معاني الآثار للإمام الطحاوي . الناشر دار الكتب العلمية - بيروت .
- ٤٢- شرح نخبة الفكر للقاري - الناشر دار الأرقم - بيروت .
- ٤٣- صحيح الإمام البخاري - الناشر دار طوق النجاة .
- ٤٤- صحيح الإمام مسلم - الناشر دار إحياء التراث العربي - بيروت
- ٤٥- ضوابط الحديث المبهم للشيخ أحمد جابر .
- ٤٦- العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد بن حنبل - الناشر . المكتب الاسلامي
- ٤٧- علل الحديث لابن أبي حاتم .
- ٤٨- العلل للإمام الدار قطني - الناشر دار طيبة - الرياض .
- ٤٩- الغاية في شرح الهداية للإمام السخاوي - الناشر مكتبة أولاد الشيخ للتراث .
- ٥٠- غرر الفوائد المجموعة لابن رشيد . الناشر دار الكتب العلمية .
- ٥١- غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال الناشر عالم الكتب - بيروت
- ٥٢- فتح الباري للحافظ ابن حجر الناشر دار المعرفة .
- ٥٣- فتح المغيث للحافظ السخاوي - الناشر مكتبة نزار مصطفى الباز .

- ٥٤- الكامل في ضعفاء الرجال لابن عدي الناشر دار الفكر .
- ٥٥- الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي . الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ٥٦- كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي . الناشر مؤسسة الرسالة .
- ٥٧- كشف الخفا ومزيل الإلباس . للعجلوني . الناشر دار إحياء التراث العربي بيروت .
- ٥٨- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي . الناشر دار الكتب العلمية .
- ٥٩- اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة للزركشي الناشر المكتب الإسلامي
- ٦٠- محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح لابن الملقن . الناشر دار الكتب العلمية . بيروت .
- ٦١- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده . الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ٦٢- المسند للإمام أحمد - الناشر عالم الكتب . بيروت
- ٦٣- المستفاد من مبهات المتن والإسناد للحافظ أبي زرعة العراقي . الناشر دار الوفاء . المنصورة .
- ٦٤- المسودة في أصول الفقه لآل تيمية . الناشر دار الكتب العلمية .
- ٦٥- مشكل الآثار للطحاوي الناشر مؤسسة الرسالة .
- ٦٦- المصنف لابن أبي شيبة . الناشر دار القبلة .
- ٦٧- المصنف للإمام عبدالرازق الصنعاني . الناشر دار الفكر بيروت .
- ٦٨- المعجم الوسيط لإبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وآخرين - الناشر مجمع اللغة العربية .
- ٦٩- المعجم الكبير للطبراني . الناشر مكتبة العلوم والحكم - الموصل .
- ٧٠- معرفة السنن والآثار للإمام البيهقي . الناشر جامعة الدراسات الإسلامية .

-
-
- ٧١- معرفة علوم الحديث لأبي عبدالله الحاكم . الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
- ٧٢- المقدمة لابن الصلاح . الناشر مكتبة الفارابي .
- ٧٣- مناقب الشافعي للإمام البيهقي . الناشر دار النصر للطباعة .
- ٧٤- نزهة النظر شرح نخبة الفكر لابن حجر الناشر مكتبة منارة العلماء .
- ٧٥- النكت على ابن الصلاح للحافظ ابن حجر . الناشر . الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
- ٧٦- النكت على ابن الصلاح للإمام الزركشي . الناشر أضواء السلف . الرياض .
- ٧٧- اليواقيت والدرر في شرح نخبة الفكر للمناوي . الناشر مكتبة الرشد .

faharas almasadir:

- 1-al'iibhaj fi sharh alminhaj liealii bin eabd alkafi alsabiki.alnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut sanat 1404
- 2-al'iihkam fi 'usul al'ahkam liaibn hazma.alnaashir dar alhadith alqahira . al'uwlaa sanat 1404h
- 3- al'iirshad fi taqwiat alhadith bialshawahid walmutabaeat lilshaykh tariq eiwad allah .
- 4- aliastikhraj li'ahkam alkharaj liabn rajab alhanbaliialnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut . al'uwlaa sanat 1405h
- 5- 'asad alghabat fi maerifat alsahabat lilhafiz aibn al'athir aljazarii .
- 6- aliastiegab fi maerifat al'ashab lilhafiz abn eabdalbar.
- 7- 'usul alsarukhsi li'abi bakr bin muhamad bin ahmad alsarukhsii.alnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut .
- 8- 'iikmal almuealim sharh sahih muslim lilqadi eiad .alnaashir dar alwafa' bialmansura .
- 9- al'umu lil'iimam alshaafieii .alnaashir dar almaerifat - bayrut sanat 1393h .
- 10-albaeith alhathith sharah akhtisar eulum alhadith .alnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut .
- 11-albahr almuhit fi 'usul alfiqh libidraldayn alzarkashii .alnaashir dar alkutub aleilmiat lubnan - bayrut .
- 12- bayan alwahn wal'iibham fi kitab al'ahkam li'abi alhasan abn alqatan .alnaashir dar tiiba . alriyad .
- 13- taj alearus min jawahir alqamus lilzubidii .alnaashir dar alhidaya .
- 14- altaarikh alkabir lil'iimam albukharii -alnaashir dar albaz lilynashr waltawzie . makat almukarama .
- 15- tadrib alraawy sharh taqrib alnawawi lilsuyuti-alnaashir maktabat alriyad alhaditha .
- 16- taqrib altahdhib lilhafiz abn hajar -alnaashir dar alfikr bayrut .

17- altaqyid walaydah sharh muqadimat aibn alsalah lil'iimam aleiraqii -alnaashir almaktabat alsalafiat bialmadinat almunawara .

18- altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabir lilhafiz abn hajar -alnaashir dar alkutub aleilmiati.

19- altamhid lima fi almuataa min almaeani wal'asanid .alnaashir muasasat alqurtiba

20- tahdhib altahdhib lilhafiz abn hajara.alnaashir dar alfikr .

21- tawdih al'afkar limaeani tanqih al'anzar lilsaneanii .alnaashir dar alkutub aleilmia.

22- altawdih sharh aljamie alsahih liabn almulaqan -alnaashir dar alfalah .

23- taysir dirasat al'asanid lieamrw eabdalmuneim .alnaashir dar aldiya' tanta

24- jamie altahsil fi 'ahkam almarasil lilealayiyi -alnaashir maktabat ealam alkutub 1424h

25- aljawahir alsulaymaniat ealaa almanzumat albayquniat li'abi alhasan alsulaymani -alnaashir dar alkian - alriyad .

26- aljawhar alnaqiu lieala' aldiyn abn alturkumanii -alnaashir dar alfikr .

27- aldarar almuntathirat fi al'ahadith almushtahirat lilsuyutii

28- diwan aldueafa' lildhahabii -alnaashir maktabat alnahdat alhadithat - makat almukarama .

29- suaalat albarqani lildaar qutni - li'abi bakr albarqani -alnaashir maktabat alquran liltabe walnashr .

30- sunan abn majah -alnaashir dar alhadith - t muhamad fuaad eabdalbaqi .

31- sunan 'abi dawud alsajistaniu .alnaashir dar alkitaab alearabii bayrut .

32- sunan al'iimam altirmidhiu -alnaashir dar 'iihya' alturath alearabii- t alshaykh 'ahmad shakir .

-
-
- 33- sunan aldaar qutniun . alnaashir dar almaerifa . bayrut .
- 34- alsunan alkubraa lil'iimam alnisayyi alnaashir muasasat alrisala .
- 35- sunan alnasayyi - almujtabaa - alnaashir dar almaerifat - bayrut .
- 36- alsunan alkubraa lilbayhaqi . alnaashir majlis dayirat almaearif alnizamiati- alhind .
- 37- sayr 'aelam alnubala' lil'iimam aldhabii alnaashir muasasat alrisala .
- 38- alshadha alfayaah min eulum abn alsalah liburhan aldiyn al'abnashii - alnaashir maktabat alrushd - maktabat alrushd - al'uwlaa sanat 1418h .
- 39- sharh ealal altirmidhiu liabn rajab alhanbalii . alnaashir maktabat alrushd - althaaniat sanat 1421h .
- 40- sharah ealal abn 'abi hatim liabn eabdalhadi . alnaashir 'adwa' alsalaf - alriyad .
- 41- sharh maeani alathar lil'iimam althawii . alnaashir dar alkutub aleilmiat - bayrut .
- 42- sharh nukhbat alfikr lilqariyi - alnaashir dar al'arqam - bayrut .
- 43 -sahih al'iimam albukhariu - alnaashir dar tawq alnaja .
- 44- sahih al'iimam muslim - alnaashir dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut
- 45- dawabit alhadith almubham lilshaykh 'ahmad jabar.
- 46- aleilal wamaerifat alrijal lil'iimam 'ahmad bin hanbal - alnaashir . almaktab alaslamiu
- 47- ealal alhadith liabn 'abi hatim .
- 48- aleilal lil'iimam aldaar qutniun - alnaashir dar tiibat - alriyad .
- 49- alghayat fi sharh alhidayat lil'iimam alsakhawii - alnaashir maktabat 'awlad alshaykh lilturath .

-
-
- 50-gharr alfawayid almajmueat liabn rashid . alnaashir dar alkutub aleilmia .
- 51- ghawamid al'asma' almubhamat liaibn bishakwal alnaashir ealim alkutub - bayrut
- 52- fath albari lilhafiz abn hajar alnaashir dar almaerifa .
- 53- fath almughith lilhafiz alsakhawii - alnaashir maktabat nizar mustafaa albaz .
- 54- alkamil fi dueafa' alrijal liabn eadii alnaashir dar alfikr .
- 55- alkifayat fi eilm alriwayat lilkhatib albaghdadii . alnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut .
- 56- kashf al'astar ean zawayid albazaar lilhaythamii . alnaashir muasasat alrisala .
- 57-kashf alkhafa wamuzil al'iilbas . lileajluni . alnaashir dar 'iihya' alturath alearabii bayrut .
- 58- allali almasnueat fi al'ahadith almawdueat lilsuyutii . alnaashir dar alkutub aleilmia .
- 59- allali almanthurat fi al'ahadith almashhurat lilzarkashii alnaashir almaktab alaslamia
- 60- mahasin aliastilah fi tadmin abn alsalah liabn almulaqan . alnaashir dar alkutub aleilmia . bayrut .
- 61- almuhakam walmuhit al'aezam liabn sayidh. alnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut .
- 62- almusnad lil'iimam 'ahmad - alnaashir ealam alkutub . bayrut
- 63- almustafad min mubhamat almatn wal'iisnad lilhafiz 'abi zareat aleiraqi . alnaashir dar alwafa' . almansura .
- 64- almusawadat fi 'usul alfiqh lal taymia . alnaashir dar alkutub aleilmia .
- 65- mushkil alathar liltahawii alnaashir muasasat alrisala .
- 66- almusanaf liabn 'abi shayba . alnaashir dar alqibla .
- 67- almusanaf lil'iimam eabdalraaziq alsaneani . alnaashir dar alfikr bayrut .

-
-
- 68- almuejam alwasit li'iibrahim mustafaa wa'ahmad alzayaat wakhrin -alnaashir majmae allughat alearabia
- 69- almuejam alkabir liltabaranii .alnaashir maktabat aleulum walhukm - almusil .
- 70- maerifat alsunan waluathar lil'iimam albayhaqii .alnaashir jamieat aldirasat alaslamia .
- 71- maerifat eulum alhadith li'abi eabdallah alhakim .alnaashir dar alkutub aleilmiat bayrut .
- 72- almuqadimat liabn alsalah .alnaashir maktabat alfarabi .
- 73- manaqib alshaafieii lil'iimam albayhaqii .alnaashir dar alnasr liltibaea .
- 74- nuzhat alnazar sharh nukhbat alfikr liabn hajaralnaashir maktabat manarat aleulama' .
- 75- alnakt ealaa aibn alsalah lilhafiz aibn hajar .alnaashir . aljamieat alaslamiat bialmadinat almunawara .
- 76- alnakt ealaa abn alsalah lil'iimam alzarkashii .alnaashir 'adwa' alsalaf .alriyad .
- 77- alyawaqit waldarar fi sharh nukhbat alfikr lilmanawi .alnaashir maktabat alrushd .